# ظاهرة الاكتساب
## في باب الإضافة

دكتور/ صلاح الدين حسن عبيد دسوقي
المدرس بقسم اللغويات بالكلية

### « الاضـــافـــة »

تعـريفهـــا :

الاضـــافة لغـــة : مطلق اســـناد شيء لشيء ، أى : امالته له ، أو نسبته اليه ، قال امرؤ القيس(١) :

فلما دخلناه أضفنا ظهـورنا  الى كل جارى قشيب مشطب

يريد : لمـا دخلنا هذا البيت أسندنا ظهورنا الى كل رجل منسوب الحيرة مخطط فيـه طرائق ، وهى مأخوذة من الضـيف ، فعينها ياء ، وأصلها : اضياف كاكرام ، ثم فعل بها ما فعل باقامة ، واجازة(٢) .

واصطلاحا : نسبة تقييدية بين اسمين توجب لثانيهما الجر دائما وان شئت قلت : اسناد اسم لآخر منزلا الثانى من الاول منزلة التنوين أو ما يقوم مقامه ، كنون الجمع فى لزومه لحالة واحدة ، وهى الجـر

---

(١) اللسان ( ضيف ) ، التصريح بمضمون التوضيح ٢/٢٢ ، حاشية الخضرى على ابن عقيل ٢/٢ .
(٢) حاشية الخضرى ٢/٢ .

دائما ويسمى الاول مضافا ، والثاني مضافا اليه ، وذلك نحو : غـلام زيد ، وثوب عمرو ، ودراهمه(٣) ...

والمراد بالنسبة التقييدية هنا : النسبة التى جاءت لافادة التقييد ، أى : لافادة نوع من الحصر ، والتحديد ، ذلك أن اللفظ قبـل مجيئها كان عاما مطلقا يحتمل أنواعا وأفرادا كثيرة ، فجاءت هذه النسبة فمنعت التعميم والاطلاق الشاملين ، وجعلت المراد محددا محصورا فى مجال أضيق من الاول مثال ذلك : كلمة ( الغرفة ) فى قولنا : أضـاء مصباح الغرفة ، فلو لم نذكر هـذه الكلمة لكانت الجملة فى حاجة الى زيادة لفظية تتبعها زيادة معنوية جزئية ، تزيل التعميم والاطلاق عن المراد من كلمـة ( مصباح ) اذ لا ندرى أهو مصباح للغرفة ، أم للطريق ، أم للمصـنع ... ؟

فلما جاء القيـد ، وهو كلمة ( الغرفة ) أزال تلك الاحتمالات ، وقصر الفهم على واحد منها ، فأفاد التقييد ، بأن جعـل العام المطلق محـدودا محصورا(٤) .

**أقسـامهـا :**

تنقسـم الاضـافة الي قسـمين :

١ ــ محضـة .  ٢ ــ غير محضـة .

أولا : الاضـافة المحضـة :

وتسمى أيضا : معنوية ، أو حقيقية ، وهى : ما كان فيها الاتصال

---

(٣) التصريح ٢/٢٤ ، الصبان ٢/٢٣٧ .

(٤) النحو الوافى ٣/٢ .

بين الطرفين قويا ، وليست على نيـــة الانفصـــال ، لاصالتها ، ولأن المضاف ــ فى الغالب ــ خال من ضمير مستتر يفصل بينهما •

والمراد من تسميتها بالمعنوية : أنها تحقق الغرض المعنوى الذى يراد منها تحقيقه وهو : استفادة المضاف من المضاف اليه التعريف ، أو التخصيص ، ولانها تتضمن معنى حرف من حروف الجر •

والمراد من تسميتها بالحقيقة : أنها تؤدى الغرض المعنوى السابق حقيقة لا مجازا ، ولا حكما أو تقديرا(٥) •

## « تضمنها معنى حرف من حروف الجر »

الاضافة المحضة يجب أن تكون على معنى حرف جر أصلى مناسب، وهـــذا الحرف أســـاسه التخيل والافتراض ، لا الحقيقة والواقع ، فيلاحظ وجوده ، مع أنه غير موجود الا فى التخيل ، أو فى النية •

والغرض من اشتمال هـــذا النوع من الاضافة على معنى حرف الجر ، هو الاستعانة بهذا الحرف على توصيل معنى ما قبله الى ما بعده ، كالشأن فى حرف الجر الاصلى وأيضا الاستعانة على كشـــف الصـــلة المعنوية بين المتضايفين ، وابانة ما بينهما من ارتباط محكم ، ومناسبة قوية ، لا تتكشف الا من معنى حرف الجر المشار اليه ، وهذا الحرف لا يعدو أن يكون واحدا من ثلاثة أحرف أصلية هى :

### ( مـــن )

تكون الاضافة بمعنى ( من ) اذا كان المضاف بعض المضاف اليه ، مع صحة اطلاق اســـمه عليه ، والاخبار به عنه ، كثوب خز ، وخاتم

---

(٥) التصريح ٢/٢٦ ، ٢٧ ، حاشية الخضرى ٢/٣ ، ٤ ، الأشـــمونى ٢/٢٤٢ ، النحو الوافى ٣/١ ، ٢ •

فضة ، فالثوب بعض الخز ، ويصح اطلاق اسمه عليه والاخبار به عنه ، وكذلك الخاتم بالنسبة الى الفضة(٦) .

ومن هذا النوع اضافة الاعداد الى المعدودات ، والمقادير الى المقدرات فان انتفى شرط من الشروط المذكورة ، كانت الاضافة بمعنى اللام ، لا بمعنى ( من ) ففى نحو : ثوب زيد وغلامه ، وحصير المسجد وقنديله ، الاضافة فيه بمعنى ( اللام ) لان المضاف فيه ليس بعض المضاف اليه ، ولا يصح الاخبار فيه بالمضاف اليه عن المضاف ، وفى نحو : يوم الخميس ، الاضافة فيه أيضا بمعنى ( اللام ) ، لان الاولى ، وان كان يصح أن يخبر عنه بالثانى ، فيقال : هذا اليوم الخميس ، لكن اليوم ليس بعض الخميس ، فاضافته من اضافه المسمى الى الاسم ، وفى نحو : يد زيد ، الاضافة فيه أيضا بمعنى ( اللام ) لان اليد ، وان كانت بعض زيد ، لكنها لا يصح أن يخبر عنها بزيد ، فلا يقال : هذه اليد زيد(٧) .

هذا وقد وردت الاضافة بمعنى ( من ) فى آيات كثيرة من القرآن الكريم منها :

قوله تعالى : « أحلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم »(٨)

من اضافة الشىء الى جنسه ، فهى بمعنى (من) لان البهيمة أعم، فأضيف الى أخص(٩) .

---

(٦) شرح التسهيل لابن مالك ٢٢٣/٣ ، الأشمونى ٢٣٨/٢ .

(٧) شرح التسهيل ٢٢٣/٣ ، الأشمونى ٢٣٨/٢ ، التصريح ٢٥/٢ .

(٨) المائدة /١ .

(٩) البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى ٤٦٢/٣ .

وقوله تعالى : « فأخرجنا به نبات كل شيء »(١٠) •

الاضافة بيانية ، أو من اضافة الصفة الى الموصوف(١١) •

وقوله تعالى « تلك آيات الكتاب الحكيم »(١٢) •

الاضافة بمعنى ( من ) لان هذه السورة بعض القرآن(١٣) •

وقوله تعالى : « ومن الناس من يشترى لهو الحديث »(١٤) •

الاضافة على معنى ( من ) لان اللهو قد يكون من حديث ، فهو كباب ساج(١٥) •

وقوله تعالى : « ونحن أقرب اليه من حبل الوريد »(١٦) •

الاضافة للبيان(١٧) •

وقوله تعالى : « عاليهم ثياب سندس »(١٨) •

الاضافة على معنى من(١٩) •

## ( فى )

هذا النوع من الاضافة منعه جمهور النحاة ، فالاضافة عندهم

---

(١٠) الأنعام /٩٩ •

(١١) البحر المحيط ٤/١٨٨ ، ١٨٩ •

(١٢) يونس /١ •

(١٣) الفتوحات الالهية ٢/٣٣٢ •

(١٤) لقمان /٦ •

(١٥) البحر المحيط ٧/١٨٤ •

(١٦) قاف /١٦ •

(١٧) البحر المحيط ٨/١٢٣ •

(١٨) الانسان /٢١ •

(١٩) الفتوحات الالهية ٤/٤٦٠ •

لا تتقدر بغير ( من واللام ) ، وما ورد مما يوهم ظاهره أن الاضافة فيه على معنى ( فى ) فهو مقدر باللام عندهم على التوسع(٢٠) .

وقد أجازه ابن مالك ، واثبوته فى الكلام الفصيح نثرا ونظما ، وضابط هذا النوع من الاضافة : أن يكون المضاف اليه ظرفا وقع فيه المضاف سواء أكان زمانا ، أم مكانا ، فالزمان نحو قوله تعالى : « بل مكر الليل »(٢١) ، وقوله تعالى : « للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر »(٢٢) ، والمكان نحو قوله تعالى : « يا صاحبى السجن »(٢٣) ، وقول العرب : « الدار ، وقتيل كربلاء فالليل ظرف للمكر ، والسجن ظرف للمصاحبين ، والتقدير : مكر فى الليل ويا صاحبان فى السجن(٢٤) .

ومما ورد من هذا النوع فى القرآن الكريم غير ما سبق :

قوله تعالى : « ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام »(٢٥)

قال الزمخشرى فى الكشاف ( ١/٣٥٢ ) : اضافة ( الالد ) بمعنى ( فى ) .

كقولهم : ثبت الغدر(٢٦) .

---

(٢٠) شرح التسهيل ٣/٢٢١ ، المرادى ٢/١٣٢ .

(٢١) سبأ /٣٣ .

(٢٢) البقرة /٢٢٦ .

(٢٣) يوسف /٤١ .

(٢٤) التصريح ٢/٢٥ .

(٢٥) البقرة /٢٠٤ .

(٢٦) وفى اللسان ( ثبت ) : ورجل ثبت الغدر ، اذا كان ثابتا فى قتال أو كلام ، وفى الصحاح ( ث ب ت ) : ويقال أيضا : فلان ثبت الغدر ، اذا كان لا يزال لسانه عند الخصومات . وفى المرادى (٢/١٣٢) : فلان ثبت الغدر ، والغدر : المكان الصلب . اهـ ، وهذا التفسير يشهد لروايته

وقـــوله تعـــالى : « وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور »(٢٧) ، الاضـــافة على معنى ( فى )(٢٨) .

وقـــوله تعـــالى : « وهو الذى جعلكم خلائف الارض »(٢٩) ، الاضافة على معنى ( فى )(٣٠) .

وقوله تعالى : « ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب »(٣١) ، الاضافة بمعنى ( فى )(٣٢) .

وقوله تعالى : « أولئك لهم عقبى الدار »(٣٣) ، الاضـــافة على معنى ( فى )(٣٤) .

وقد ساق ابن مالك فى شرح التسهيل : ( ٣/٢٢١ ، ٢٢٢ ) عدة أبيات من أشعار العرب تشـــهد لهذا النوع من الاضـــافة منها قـــول الشـــاعر(٣٥) :

---

(٢٧) الحـديد /٢٠ .

(٢٨) الفتوحات الالهية ١/٣٤٣ .

(٢٩) الأنعـام /١٦٥ .

(٣٠) الفتوحات الالهية ٢/١١٨ .

(٣١) الأعراف /١٦٩ .

(٣٢) الفتوحات الالهية ٢/٢٠٦ .

(٣٣) الرعـد /٢٢ .

(٣٤) الفتوحات الالهية ٢/٥٠٢ .

(٣٥) البيت من الطويل ، ونسبه ابن مالك فى شرح العمدة الى تميم بن أبى ، وسلف الرجل : آباؤه المتقدمون ، والشمم : ارتفاع فى قصبة الأنف مع استواء أعلاه ، واشراف الأرنبة قليلا ، وقوله : ميل : جمع أميل ، على =

لهم سلف شـــم طوال رماحهم  يسيرون لا ميل الركوب ولا عزلا

وقول الشـــاعر(٣٦) :

مهـــادى النهـــار لجاراتهم  وبالليـــل هن عليهم حرام

وقول الشـــاعر(٣٧) :

من الحور قيسان الضحى بختريه  ثقال متى تنهض الى الشىء تفتر

ونرى أن الرأى ما ذهب اليه بن مالك ، لوروده فى فصيح الكلام ،

---

أفعل : الذى يميل على السرج فى جانب ولا يستوى عليه ، والشاهد فى قوله : ( ميل الركوب ) حيث جاءت الاضافة فيه بمعنى ( فى ) .

مواضعه : شرح العمدة لابن مالك ص ٣٦٨ ، شرح التسهيل ٢٢١/٣ ، ٢٢٢ ، شرح التسهيل ( رسالة ) ٨٩٦/٣ .

(٣٦) البيت من المتقارب ، ونسبه صاحب اللسان للأعشى ، وليس فى ديوانه ، وقوله : مهادى النهار ، بمعنى : يرسل كل منهم هدية ، وحرم ، جمع : حرام ، نقيض الحلال .

والشاهد فى قوله : مهادى النهار ، حيث جاءت الاضافة فيه بمعنى(فى)

مواضعه : شرح التسهيل لابن مالك ٢٢٢/٣ ، شرح العمدة ص ٣٦٩ شرح الكافية الشافية ٩٠٧/٢ ، شرح التسهيل ( رسالة ) ٨٩٦/٣ .

(٣٧) البيت من الطويل ، وقائله : عمر بن أبى ربيعة ، وانيس : التبختر ، وميسان الضحى : التى لا تقوم لحاجتها لوجود من يخدمها ، والبخترية : التى تتبختر فى مشيتها ، وثقال : بمعنى ثقيلة الأرداف ، تفتر : تضعف ، والشاهد فى قوله : ميسان الضحى ، حيث جاءت الاضافة فيه بمعنى ( فى ) ، ويروى : ( بحترية ) — بالحاء المهملة —

مواضعه : شرح التسـهيل ٢٢٢/٣ ، شرح التسـهيل ( رسـالة ) ٨٩٦/٣ ، شرح الكافية الشافية ٩٠٨ ، ديوانه ٦٨ .

ولظهـور معنى ( فى ) جليا فيما استشهد به ، ولا يتوصـل الى معنى حرف غير ( فى ) فى هذه الشواهد الا بتأويل وتكلف ، وما لا يحتاج الى تأويل وتكلف أولى من غيره •

## ( الـلام )

تكون الاضافة على معنى ( اللام ) ان كان معناها هو الذى يحقق القصد دون معنى ( من ) أو ( فى ) ، يعنى : أن الاضـافة اذا لم تكن على معنى ( من ) أو ( فى ) فهى بمعنى ( اللام ) وان لم يحسن تقدير لفظهـا نحـو : زيد عند عمرو ، وعمر وعنـد خالد فلا يخفى أن لفظ ( اللام ) لا يحسن تقديره هنا ، ومع ذلك يحكم بأن معناها مراد كما حكم بأن معنى ( من ) فى التمييز مراد ، وان لم يحسن تقدير لفظها ، وأن معنى ( فى ) مراد فى الظرف ، وان لم يحسن تقدير لفظها ، وقد يحسن تقدير ( من ) وتقدير ( اللام ) معا ، ويجعل الحكم للام ، لانها الاصل ، ولذلك اختصت بجواز اقحامها بين المضـاف والمضاف اليـه فى نحـو(٣٨) :

يا بؤس للحـرب التـى وضـعت أراهط فاستراحوا

أراد : يا بؤس الحرب(٣٩) •

والغـالب فى اللام الملحوظـة هنـا أن تكـون لبيـان الملك ، أو الاختصاص ، وذلك نحو : يصنع العربى يده فى يد أخيه ، أى : يد له فى يد لأخيـه •

---

(٣٨) البيت من الكامل ، وقائله : سعد بن مالك ، جد طرفة بن العبد والبؤس : الشدة ، والنداء فيه للتعجب ، والشاهد فى قوله : يا بؤس للحرب ، حيث أقحمت اللام بين المتضايفين •
مواضعه : المرادى ٢٣٣/٣ ، ابن يعيش ٣٦/٤ ، الخصائص ١٠٦/٣
(٣٩) شرح التسهيل ٢٢٣/٣ •

وقد ورد هذا النوع من الاضافة فى فصيح الكلام ، وذلك نحو قوله تعالى : « له فيها من كل الثمرات »(٤٠) ، الاضافة فيه بمعنى ( اللام ) لان المضاف اليه غير المضاف(٤١) .

قوله تعالى : « وما يتلى عليكم فى يتامى النساء »(٤٢) جعلها الزمخشرى من قبيل الاضافة التى بمعنى ( من )(٤٣) ، والذى ذكره النحويون أن الاضافة بمعنى ( من ) انما هي اضافة الشيء الى جنسه ، كقولك : خاتم فضة ، وثوب خز والذى يظهر فى ( يتامى النساء ) أن الاضافة على معنى ( اللام ) ، معنى ( اللام ) الاختصاص(٤٤) ، وقال العكبرى : هى من اضافة الخاص الى العام ، لان النساء ينقسمن الى يتامى وغير يتامى(٤٥) ، وقال الكوفيون : هي من اضافة الصفة الى الموصوف ، وهذا لا يجوز عند البصريين .

هذا وقد ذهب ابن الصائغ الى أن الاضافة بمعنى اللام على كل حال(٤٦) . وذهب أبو حيان تبعا لابن درستويه الى أن الاضافة ليست على تقدير حرف أصلا(٤٧) .

---

(٤٠) البقرة /٢٦٦ .

(٤١) التبيان فى اعراب القرآن للعكبرى ١/٢١٧ .

(٤٢) النساء /١٢٧ .

(٤٣) الكشاف للزمخشرى ١/٥٦٧ .

(٤٤) دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الثالث ٣/٣٢٩ ، البحر المحيط ٣/٣٦٢ .

(٤٥) التبيان ١/٣٩٤ .

(٤٦) المرادى ٣/٢٣٣ ، ارتشاف الضرب لأبى حيان ٢/٥٠٢ .

(٤٧) ارتشاف الضرب لأبى حيان ٢/٥٠٢ ، حاشية الخضرى ٢/٣ .

**ثانيا : الاضافة غير المحضة :**

وتسمى أيضا : الاضافة اللفظية ، أو المجازية ، وهى التى يكون المضاف فيها وصفا عاملا ، وزمنه للحال ، أو الاستقبال ، أو الدوام ، ومتى اجتمع الامران — الوصفية العاملة ، والزمنية المعينة — كان المضاف مشتقا يشبه مضارعه فى نوع الحروف الاصلية التى تتكون منها صيغتها ، وفى المعنى والعمل ، وكذلك فى نوع الزمن ، وهذا كله يتحقق فى المضاف اذا كان اسم فاعل مضافا لمعموله الظاهر ، أو المضمر ، فالاول نحو : هذا ضارب زيد الآن أو غدا ، والثانى نحو : هذا راجينا الآن أو غدا ، أو صيغة مبالغة نحو : هذا شراب العسل • أو اسم مفعول مضافا لمعموله سواء كان من الثلاثى أم لا ، فالاول نحو : هذا مضروب العبد الآن أو غدا ، والثانى نحو : هذا مروع القلب ، أو صفة مشبهة باسم الفاعل مضافة لمعمولها ، مجردة كانت أولا ؛ فالاول نحو : هذا حسن الوجه الآن ، وعظيم الامل الآن ، وقليل الحيل الآن والثانى نحو : هذا مستقيم القامة ، ومعتدل الطبيعة •

والصفة المشبهة تفيد فى أكثر حالاتها الدوام والاستقرار ، وهذان يقتضيان أن تشتمل دلالتها على الازمنة الثلاثة ( الماضى ، والحال ، والاستقبال ) فلا يمكن أن تكون للماضى وحده ، والا كانت اضافتها محضة ، ولا للمستقبل وحده ، وكذلك لا يمكن أن تخلو من الدلالة على زمن الحال ، فلابد أن تشتمل الدلالة على الثلاثة ( الماضى ، والحال ، والاستقبال ) ، الا أن دلالتها على الحال أقوى تحققا ووجودا من دلالتها على غيره ، وبسبب هذا كانت اضافتها غير محضة فى رأى كثير من النحاة •

واذا وجدت قرينة تقوى جانب الزمن الماضى على غيره فى اضافة الصفة المشبهة عدت من قبيل الاضافة المحضة ، واكتسب المضاف

التعريف من المضاف اليه ، لان للقرينة المقام والاعتبار الاول دائما وذلك ككلمة ( مالك ) فى قوله تعالى : « مالك يوم الدين » ، فكلمة ( مالك ) وصف مشتق زمنه يشمل الماضى ، والحال ، والمستقبل ، لان الله — سبحانه — متصف بصفة التملك فى جميع الازمان ، وقد وجدت قرينة تدل على تغليب الزمن الماضى ، فصارت الاضافة بسببها محضة ، وهذه القرينة هى : أن كلمة ( مالك ) نعت للفظ الجلالة ( الله ) ، وهو أعرف المعارف فلا يمكن أن يكون نعته نكرة ، فلابد أن تكون كلمة ( مالك ) معرفة ولا سبيل لاكتسابها التعريف الا من المضاف اليه ، الذى اكتسب التعريف أيضا من الاضافة الى ما بعده ، وكل هذا يقتضى أن تكون اضافة الصفة هنا محضة(٤٨) .

ولو أعربنا كلمة ( مالك ) بدلا ، أو عطف بيان ، لكان فى هذا الاعراب — مع جوازه — عدول عن الظاهر الشائع ، وهو اعراب المشتق نعتا لا بدلا ، ولا عطف بيان ، اذ يغلب على الاول الاشتقاق ، وعلى الاخيرين الجمود ، هذا الى أن اضافة الوصف الى الظرف الدال بالقرينة على المضى ، أو على الدوام محضة عند جمهور النحاة(٤٩) .

وفى الآية كلام مفيد ذكره صاحب البحر المحيط ( ٢١/١ ) .

واذا فقد المضاف فى هذا النوع من الاضافة شرطا من الشروط المذكورة خرجت الاضافة من كونها غير محضة الى كونها محضه ، كأن يفقد الوصفية ، لكونه اسما جامدا ، غير مؤول بالمشتق كالمصدر ... ، أو فقد شبهه للفعل المضارع كاسم التفضيل ... ، أو فقد العمل دون الوصفية بسبب أنه من المشتقات غير العاملة ، كأسماء الزمان ، والمكان ، والآلة ... ، أو يكون فى أصله من المشتقات العاملة ، ولكنه فقد شرطه

---

(٤٨) النحو الوافى ٣٨/٣ .

(٤٩) المرجع السابق ٣٨/٣ ، الأشمونى ٢٤١/٢ .

من شروط العمل ، كأن يكون للماضى الخالص دون دلالة على الحال أو الاستقبال نحو : هذا ضارب زيد أمس ، وهذا مضروب العبد أمس(٥٠) ، أو يكون الوصف المضاف لمطلق الزمن ، أى لا دليل معه يبين نوعا من أنواع الزمن الثلاثة ، وذلك نحو : صاحب السلطان كراكب السفينة ، فلا قرينة فى المثال تدل على ربط المعنى المقصود بزمن معين .

وسبب تسمية هذا النوع من الاضافة بـ ( غير المحضة ) هو أن المضاف فيها وصف عامل ، وأكثر الاوصاف العاملة يرفع ضميرا مستترا عند الاضافة وهذا الضمير المستتر — رغم استتاره — يفصل بين المتضايفين ، ويجعل الاضافة غير خالصة الاتصال ، وغير متمكنة من أداء مهمتها بسبب الفاصل ، ولهذا يصفونها بأنها على نية الانفصال(٥١)

وسبب تسميتها بالاضافة اللفظية ، هو أن فائدتها انما ترجع الى اللفظ فقط ، وذلك كحذف التنوين ، ونون التثنية ، ونون الجمع ، ورفع النقض ومرجع ذلك كله الى اللفظ(٥٢) .

وهذا النوع من الاضافة لا يكسب المضاف تعريفا ، ولا تخصيصا ، لان التعريف والتخصيص أثران معنويان ، لا صلة للاضافة غير المحضة بجلبهما للمضاف(٥٣) .

والدليل على أن هذه الاضافة لا تفيد المضاف تعريفا ، وصف النكرة بالوصف المضاف فى قوله تعالى : « هديا بالغ الكعبة »(٥٤) ،

---

(٥٠) التصريح ٢/٢٨ .

(٥١) المرجع السابق ٢/٢٩ .

(٥٢) المرجع السابق ٢/٢٩ .

(٥٣) المقتضب للمبرد ٣/٢٢٧ ، ٤/٢٨٩ ، ابن يعيش ٢/١٢٠ .

(٥٤) المائدة ٩٥/ .

فهديا نكرة منصوبة على الحال ، ( وبالغ الكعبة ) نعت لها ، ولا توصف النكرة بالمعرفة ووقوعه حالا فى نحو قوله تعالى : « ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير • ثانى عطفه »(٥٥) ، فقوله : ( ثانى ) حال من الضمير المستتر فى ( يجادل ) ، والحال واجبة التنكير ، والاصل عدم التأويل •

وقول أبى كبير الهذلى يمدح تأبط شرا ، وكان زوج أمه(٥٦) :

فأتت به حوش الفؤاد مبطنا سهدا اذا ما نام ليل الهوجل

فقوله : ( حوش ) وقع حالا من الضمير المجرور فى ( به ) ، والحال لا تكون الا نكرة •

ودخول ( رب ) فى قول جرير يهجو الاخطل(٥٧) :

يارب غابطنا لو كان يطلبكم لاقى معاندة منكم وحرمانا

---

(٥٥) الحج /٨ ، ٩ •

(٥٦) البيت من الكامل ، و ( حوش ) — بضم الحاء وسكون الواو — صفة مشبهة ، ومعناه : حديد الفؤاد ، و ( المبطن ) : الضامر البطن ، وهو وصف محمود فى الذكور ، و ( السهد ) — بضم السين والهاء — القليل النوم ، و ( الهوجل ) : الأحمق ، والشاهد فى قوله : ( حوش ) حيث لم يكتسب التعريف من المضاف اليه المعرفة •

مواضعه : المغنى ٢/٥٨٧ ، شرح التصريح ٢/٢٨ ، الأشمونى ٢/٢٤٠

(٥٧) البيت من البسيط ، و ( غابط ) : من الغبطة ، وهى أن يتمنى مثل حال المغبوط من غير ارادة زوالها عنه ، عكس الحسد ، والشاهد فى قوله : ( رب غابطنا ) حيث أدخل ( رب ) على ( غابط ) ، ولو كان معرفة لما صح ذلك •

مواضعه : المغنى ٢/٥٨٧ ، المقتضب ٣/٢٢٧ ، ٤/٢٨٩ ، شرح التسهيل ٣/٢٢٨ شرح التصريح ٢/٢٨، الأشمونى ٢/٢٤٠ ، الهمع ٣/٤٧

فأدخل ( رب ) على ( غابطنا ) ، ولو كان معرفة لما صح ذلك .

والدليل على أن هذا النوع من الاضافة لا يكسب المضاف تخصيصا ، أن أصل قولك : ضارب زيد ـ بالخفض ـ : ضارب زيدا ـ بالنصب ـ ، فالاختصاص بالمعمول موجود قبل الاضافة ، فلم تحدث الاضافة تخصيصا(٥٨) .

## « اضافة المصدر »

اختلف فى اضافة المصدر ، أمحضة هى ، أم غير محضة ؟ ، فقد ذهب ابن برهان ، وابن الطراوة الى أن اضافة المصدر الى مرفوعة ، أو منصوبه غير محضة ، والصحيح أنها محضة ، لورود السماع بنعته بالمعرفة(٥٩) كقول الشاعر(٦٠) :

ان وجدى بك الشديد أرانى  عاذرا فيك من عهدت عذولا

وقد اختار ابن مالك فى شرح التسهيل كون اضافة المصدر محضة ، ورد ما احتج به ابن برهان ومن تبعه فقال ٣/٢٢٨ : ... ثم نبهت الى أن الصحيح كون اضافة المصدر محضة ، وزعم ابن برهان أن اضافته غير محضة ، لان المجرور به مرفوع المحل ، أو منصوبه كقيام زيد ، وأكل الطعام ، فالاول مثل : حسن الخلق ، والثانى مثل : ضارب العبد .

---

(٥٨) المقتضب ٣/٢٢٧ ، ٤/٢٨٩ ، التصريح ٢/٢٨ ، ابن يعيش ٢/١٢٠ ، الهمع ٢/٤٧ .

(٥٩) المرادى ٢/٢٣٥ ، التصريح ٢/٢٧ ، الأشمونى ٢/٢٤٢ .

(٦٠) البيت من الخفيف ، ولم أقف على قائله ، والشاهد فى قوله : ( ان وجدى ) فهو مصدر مضاف الى فاعله ، واكتسب باضافته التعريف ، ولذلك وصف بالمعرفة ( الشديد ) .

مواضعه : الأشمونى ٢/٢٤٢ ، الهمع ٢/٤٨ ، شرح التصريح ٢/٢٧ .

قلت : والذى ذهب اليه ابن برهان ضعيف فى أربعة أوجه :

أحدها ــ أن المصدر المضاف أكثر استعمالا من غير المضاف ، فلو جعلت اضافته فى نية الانفصال ــ غير محضة ــ لزم جعل ما هو أقل استعمالا أصلا ، وهو خلاف المعتاد .

الثانى ــ أن اضافة الصفة الى مرفوعها ، ومنصوبها منوية الانفصال بالضمير المستتر فيها ، فجاز أن ينوى انفصالها باعتبار آخر ، والمصدر بخلاف ذلك فتقدير انفصاله مما هو مضاف اليه ، لا محوج اليه ، ولا دليل عليه .

الثالث ــ أن الصفة المضافة الى مرفوعها ، أو منصوبها واقعة موقع الفعل المفرد ، والمصدر المضاف واقع موقع حرف مصدرى موصول بالفعل ، والموصول المشار اليه محكوم بتعريفه ، فليكن الواقع موقعه كذلك .

الرابع ــ أن المصدر المضاف الى معرفة ، معرفة ، ولذلك لا ينعت الا بمعرفة فلو كانت اضافته غير محضة لحكم بتنكيره ، ونعت بالنكرة ، ولجاز دخول ( رب ) عليه ، وأن يجمع فيه بين الألف واللام والاضافة ، كما فعل فى الصفة المضافة الى معرفة نحو(٦١) :

يــارب غابطنــا

ورأيت الحســن الوجــه(٦٢) . أهـ

## « اضــافة أفعــل التفضيل »

اختلف أيضــا فى اضافة أفعل التفضيل ، أمحضة هى ، أم غير محضة ؟ فذهب الأكثرون الى أن اضافته محضة ، وذهب ابن السراج ،

---

(٦١) سبق شرح هذا البيت فى ص ٩ والشاهد فيه هنا ، كالشاهد فيه هنــاك .

(٦٢) وانظر . التصريح ٢/٢٧ ، ٢٨ ، والهمع ٢/٤٨ .

والفارسي وأبو البقاء ، والكوفيون ، وجماعة من المتأخرين كالجزولي ، وابن أبي الربيع وابن عصفور الى أن اضافته غير محضة ، بدليل قولهم : مررت برجل أفضل القوم ، ولو كانت اضافته محضة ، لزم وصف النكرة بالمعرفة ، وقد خرج القائلون بمحضية اضافته ذلك على البدل ، ورد ذلك بأنه يؤدي الى ابدال المعرفة من النكرة ، وذلك باطل ، لان البدل بالمشتق قليل(٦٣) .

وقد عد ابن مالك في شرح التسهيل كون اضافة أفعل التفضيل من قبيل الاضافة المحضة ، ونسبه الى سيبويه ، فقال (٣/٢٢٨ ، ٢٢٩) ونبهت على أن الصحيح في اضافة أفعل التفضيل كونها محضة ، نص على ذلك سيبويه — رحمه الله — ويدل على أن ذلك هو الصحيح :

أن الحامل على اعتقادهم عدم التمحض في اضافة الصفة الى مرفوعها ، ومنصوبها وقوع الأول فيها موقع الفعل ، ووقوع الثاني موقع مرفوع ذلك الفعل ومنصوبه وأفعل التفضيل بخلاف ذلك ، فلم يجز اعتقاد كون اضافته غير محضة .

وأيضا فان المضاف اليه أفعل التفضيل لا يليه ، مع بقاء المعنى المفاد بالاضافة الا الاضافة ، فكان كغلام زيد ، ولا خلاف في تمحض غلام زيد ، فكذا اضافة أفضل التفضيل وشبهه .

ولأن أفعل التفضيل اذا أضيف الى معرفة ، لا ينعت الا بمعرفة ، ولا ينعت به الا معرفة ، ولا تدخل عليه ( رب ) ، ولا يجمع فيه بين الاضافة والالف واللام ولا ينصب على الحال ، الا في نادر من القول ، ولو كانت اضافته غير محضة ، لكان نكرة ، ولم يمتنع وقوعه نعتا للنكرة ، ولا منعوتا بها ، ولا مجرورا بـ ( رب ) ، ولا مجموعا فيه بين

---

(٦٣) التصريح ٢/٢٧ ، ٢٨ ، الهمع ٢/٤٨ .

الالف واللام والاضافة ، ولا منصوبا على الحال دون استدار(٦٤) اهـ

## « الاضافة الشبيهة بالمحضة »

هذا النوع من الاضافة زاده ابن مالك ، وعد منه :

١ ــ اضافة الموصوف الى صفته ، نحو : مسجد الجامع .

٢ ــ اضافة المسمى الى الاسم ، نحو : شهر رمضان ، ويوم الخميس ، وسعيد كرز .

٣ ــ اضافة الصفة الى الموصوف نحو : سحق عمامة ، ونحو قول الشاعر(٦٥) :

« وان سقيت كرام الناس فاسقينا »

وذهب ابن عصفور الى أنها غير محضة ، وذهب غيره الى أنها محضة(٦٦) .

٤ ــ اضافة الموصوف الى القائم مقام الوصف ، كقول الشاعر(٦٧) :

علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم

---

(٦٤) وانظر فى ذلك : ابن يعيش ٢/١١٩، ١٢٠ ، الأشمونى ٢/٢٤٠ ، التصريح ٢/٢٨ .

(٦٥) عجز بيت من البسيط ، اختلف فى نسبته ، فقيل : هو لبشامة ابن حزن النهشلى : وقيل : هو للمرقسن الأكبر ، وصدره :

انا محيوك يا سلمى فحيينا

والشاهد فى قوله : ( كرام الناس ) حيث أضيفت فيه الصفة الى الموصوف .

مواضعه : المرادى ٢/٢٣٦ ، شرح التسهيل ٣/٢٣١ .

(٦٦) المرادى ٢/٢٣٦ .

أى : علا زيد صاحبنا رأس زيد صاحبكم ، فحذف الصفتين ، وجعل الموصوف خلفا عنهما فى الاضافة •

٥ ــ اضافة المؤكد الى المؤكد ، وأكثر ما يكون ذلك فى أسماء الزمان المبهمة نحو : يومئذ ، وقد يكون فى غيرها ، كقول الشاعر(٦٨) :

---

(٦٧) صدر بيت من الطويل ، ونسب لرجل من طيىء ، وتمامه :

بأبيض ماضى الشفرتين يمانى

وقصته : أن رجلا من طيىء يقال له زيد ، قتل رجلا من بنى أسد يقال له زيد ، ثم أقيد به بعد ، فقال شاعر طيى فى ذلك هذا الشعر •

و ( علا ) من علا يعلو علوا ، هذا فى المكان ، وأما فى الشرف والرتبة فيقال : على يعلى علاء وكلاهما متعد بمعنى : فاقه ، و ( النقا ) : الحرب •

والشاهد فى قوله : ( زيدنا ) حيث أضيف فيه الموصوف الى التائم مقام الوصف •

مواضعه : شرح التسهيل ٣/٢١٣ ، ابن يعيش ١/٤٤ ، المغنى ١/٥٠ الأشمونى ٢/٢٤٣ ، والخزانة رقم ١١٨ •

(٦٨) البيت من الطويل ، واختلف فى قائله ، فقيل : هو لأبى الجراح وقيل : هو لأبى الغمر الكلابى ، وقد نزل عنده ضيفان ، فنحر لهما ناقة فقالا : انها مهزولة ، فقاله مصفدا لهما ، و ( انجوا ) أمر للاثنين ، من نجوت البعير ، اذا سلمنه •

والشاهد فى قوله : ( نجا الجلد ) فانه أضاف المؤكد الى المؤكد ، قال العينى : والأحسن أن يقال فيه ما قاله الفراء : وهو انما أضاف النجا الى الجلد ، مع أن النجا هو الجلد لأن العرب تضيف الشىء الى نفسه اذا اختلف اللفظان • أهـ •

مواضعه : شرح التسهيل ٣/٢٣٣ ، الأشمونى ٢/٢٤٣ ، الخزانة رقم ٣٠٩ ، المرادى ٢/٢٣٧ •

فقلت انجوا عنها نجا الجلد انه  سيرضيكما منها سنام وغاربه

أراد : اكشطا عنها الجلد ، لان النجا هو الجلد .

٦ ــ اضافة الملغى الى المعتبر ، كقول الشاعر(٦٩) :

الى الحول ثم اسـم السلام عليكما

٧ ــ اضافة المعتبر الى الملغى ، كقول بعض الطائيين(٧٠) :

أقام ببغداد العراق وشوقه  لاهل دمشق الشام شوق مبرح

قال فى شرح التسهيل ٣/٢٢٥ ، ٢٢٦ : ... واضافة الاسـم الى صفة شبيهة بالمحضة لا محضة ، وكذا اضافة المسمى الى الاسـم ، والصفة الى الموصوف ، والموصوف الى القائم مقام الوصف ، والمؤكد الى المؤكد ، والملغى الى المعبر ، والمعبر الى الملغى . أه والذى جعـل

---

(٦٩) صدر بيت من الطويل ، وقائله : لبيد بن ربيعة العامرى، وعجزه

ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

والشاهد فى قوله : ( ثم اسم السلام عليكما ) فان اسم مضاف الى السلام ، وهو من اضافة الملغى الى المعتبر يعنى : لفظ الاسم هنا ملغى ، لأن دخوله وخروجه سواء ، والمعنى : ثم السلام عليكما .

مواضعه : شرح التسهيل ٣/٢٣٣ ، ابن يعيش ٣/١٤ ، الأشمونى ٢/٢٤٣ ، المرادى ٢/٢٣٨ ، الخزانة رقم ٣٠٥ .

(٧٠) البيت من الطويل ، ونسبه العينى ، والمرادى لبعض الطائيين، ولم أقف على قائله والشاهد فى قوله : ( ببغداد العراق ) و (دمشق الشام) فان الاضافة فيهما اضافة المعتبر الى الملغى ، وذلك لأن دخول العراق ، والشام ، وخروجهما سواء .

مواضعه : شرح التسهيل ٣/٢٣٣ ، ابن يعيش ٣/١٤ ، الهمع ٢/٤٩ الأشمونى ٢/٢٤٣ ، المرادى ٢/٢٣٨ .

ابن مالك يذهب هذا المذهب دون غيره من النحاة ، أن هذه الاضافات لها اعتباران ، اتصال من وجه ، وانفصال من وجه ، فالاتصال من قبل أن الاول غير مفصول بضمير منوى ، كما هو الحال فى اضافة الصفة الى مرفوعها أو منصوبها،ولان موقعه لا يصلح للفعل فيقدر تذكيره... وأما الانفصال فى هذا النوع فمعتبر من قبل أن المعنى يصح به دون تكلف ما يخرج به عن الظاهر(٧١) ... هذا ولكل من الكوفيين ، والبصريين فى هذا النوع من الاضافة مذهب ، فذهب الكوفيون الى أنه يجوز اضافة الشىء الى نفسه اذا اختلف اللفظان واحتجوا لذلك بقولهم : انما مكنا ذلك ، لانه قد جاء ذلك فى كتاب الله — تعالى — وكلام العرب كثيرا .

قال الله — تعالى — : « ان هذا لهو حق اليقين »(٧٢) ، واليقين فى المعنى نعت للحق ، لان الاصل فيه : الحق اليقين ، والنعت فى المعنى هو المنعوت فأضاف المنعوت الى النعت ، وهما بمعنى واحد ، وقال تعالى : « لدار الآخرة خير ... »(٧٣) والآخرة فى المعنى نعت الدار ، والاصل فيه : وللدار الآخرة خير .

وقال تعالى : « جنات وحب الحصيد »(٧٤) والحب فى المعنى هو الحصيد ، وقد أضافه اليه ، وقال تعالى : « وما كنت بجانب الغربى »(٧٥) والجانب فى المعنى هو الغربى ومن ذلك قولهم : صلاة الاولى ، ومسجد الجامع ، وبقلة الحمقاء ، والاولى فى المعنى هى

---

(٧١) شرح التسهيل ٣/٢٢٩ ، ٢٣٠ .

(٧٢) الواقعة /٩٥ .

(٧٣) يوسف /١٠٩ .

(٧٤) قاف /٩ .

(٧٥) القصص /٤٤ .

الصـــلاة ، والجامع هو المسجد ، والبقلة هى الحمقاء ، وقد أضافوها اليها ، فدل على ما قلناه(٧٦) .

أما البصريون فقد منعوا اضافة الاسم الى اســـم يوافقـــه فى المعنى ، محتجين بأن الاضافة انما يراد بها التعريف ، أو التخصيص ، والشىء لا يتعرف بنفسه ... وردوا أدلة الكوفيين الســـابقة بحملها على حذف المضاف اليه ، واقامة صفته مقامه ، فقوله تعالى : « ان هذا لهو حق اليقين » ، التقدير فيه : حق الامر اليقين ، وقـــوله تعـــالى : « ولدار الآخرة » ، التقدير فيه : ولدار الساعة الآخرة ، وقوله تعالى : « جنات وحب الحصيد » ، التقدير فيه : حب الزرع الحصيد ، وقوله تعالى : « وما كنت بجانب الغربى » التقدير فيه : بجانب المكان الغربى ، وقولهم : صلاة الاولى ، ومسجد الجامع وبقلة الحمقاء ، التقدير فيه : صلاة الساعة الاولى ، ومسجد الموضع الجامع وبقلة الحبة الحمقاء(٧٧)

وقد ذهب كثير من النحاة الى استحسان مذهب الكوفيين هنا ، ففى شرح الشواهد للعينى ، عند شرحه للبيت السابق :

فقلت انجوا عنها نجا الجلد انه  سير ضيكما منها سنام وغاربه

قال ما نصه : الشاهد فى ( نجا الجلد ) حيث أضاف المؤكد الى المؤكد ، لان النجا — بالقصر — هو الجلد ، والاحسن ما قاله الفراء : ان العرب تضيف الشىء الى نفسه عند اختلاف اللفظين(٧٨) . اهـ

وقال الاشمونى عند الكلام على بيت ابن مالك :

ولا يضاف اسم لمـــا به اتحد  معنى ، وأول موهما اذا ورد

---

(٧٦) دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الثالث ٣/٣٤٤ .
(٧٧) دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الثالث ٣/٣٤٤ ، ٣٤٥ .
(٧٨) شرح الشواهد للعينى ٢/٢٤٣ .

ما نصه : ... أجاز الفراء اضافة الشيء الى ما بمعناه لاختلاف اللفظين ، ووافقه ابن الطراوة وغيره ، ونقله فى النهاية عن الكوفيين • وذكر التسهيل وشرحه موافقته(٧٩) • أهـ

وقال الرضي فى شرح الكافيـــة ، بعـــد أن شرح مذهب الكوفيين وغيرهم ، ما نصه : والانصاف أن مثله كثير لا يمكن دفعه ، ولو مكنا : ان بين الاسمين فى كل موضع فرقا ، لاحتجنا الى تعسفات كثيرة(٨٠)أهـ

ونرى أن المذهب الكوفى فى هـــذه المســـألة أقرب الى القبول ، لوروده فى الكلام الفصيح بكثرة ، ولخلوه من التأويل ، وما لا يحتاج الى تأويل أولى من غيره •

## « اكتساب المضاف التعريف أو التخصيص من المضاف اليه »

يكتسب المضاف ــ فى الاضـــافة المحضة ــ من المضـــاف اليـــه التعريف ، أو التخصيص فاذا كان المضاف نكرة ، وأضيف الى معرفة ، اكتسب منها التعريف ، مع بقائها معرفة ، وذلك نحو : غـــلام زيد ، فغلام قبل الاضافة نكرة ، فلما أضيف الى المعرفة اكتســـب التعريف منها ، ونحو قولهم : كـــلام المرء عنـــوان لعقله وعقله ثمرة لتجاربه ، فالكلمات ( غلام ، عقـــل ، تجارب ) فى أصلها نكرات ، لا تدل على معين ، ثم صارت معارف بعد اضافتها الى المعرفة واكتسبت منها التعيين الذى يزيل عن كل واحدة منها ابهامها وشيوعها(٨١) •

فان كان المضـــاف معرفة باقية على التصريف ، لم يصح ــ فى الاغلب ــ اضافته الى المعرفة ، لانه لا يستفيد منها شيئا ، كما لا يصح اضافة المعرفة الباقية على تعريفها الى النكرة •

---

(٧٩) شرح التسهيل ٣/٢٣١ وما بعدها •

(٨٠) شرح الكافية للرضى ١/٢٨٨ •

(٨١) ابن يعيش ٢/١١٨ ، التصريح ٢/٢٦ ، حاشية الخضرى ٢/٣ •

واذا كان المضاف نكرة ، وأضيف الى نكرة اكتسب منها التخصيص وذلك نحو : غلام امرأة ، فغلام قبل الاضافة نكرة خالية عن التخصيص فلما أضيف الى النكرة تخصص بها .

والمراد بالتخصيص هنا : ما لا يبلغ درجة التعريف ، فان غلام امرأة أخص من غلام ، ولكنه لم يتميز بعينه ، كما تميز : غلام زيد به(٨٢) .

قال سيبويه : « المضاف انما يكون معرفة ، ونكرة بالمضاف اليه »(٨٣) أه

وقال المبرد : « فاذا أردت تعريف الاول ، عرفت الثانى ، لانه انما يكون معرفة بما أضفته اليه »(٨٤) أه

وقال أيضا : « وما أضفته الى معرفة فهو معرفة ، نحو قولك : غلام زيد وانما صار معرفة باضافتك اليه الى معروف »(٨٥) .

## « أسماء لا تتعرف بالاضافة »

هناك أسماء ، لا تكسبها الاضافة تعريفا ، ولا تخصيصا منها :

١ ــ ما وقع موقع نكرة لا تقبل التعريف ، وذلك كقول الشاعر :

أبالموت الذى لابد أنى ملاق لا أباك تخوفينى(٨٦)

---

(٨٢) التصريح ٢/٢٦ ، الخضرى ٢/٣ .

(٨٣) الكتاب ٢/٤٩ ط أولى بولاق .

(٨٤) المقتضب ٤/١٤٣ .

(٨٥) المقتضب ٤/٢٧٧ .

(٨٦) البيت من الوافر ، وقائله : أبو حية النميرى ، والشاهد فى قوله : ( لا أباك ) حيث ان ( أبا ) وقع موقع نكرة لا تقبل التصريف ، لأن ( لا ) لاتعمل فى المعارف .

مواضعه : شرح التسهيل ٣/٢٢٦ ، المرادى ٢/٢٣٩ ، الهمع ٢/١٤٥ ، ابن يعيش ٢/١٠٥ ، التصريح ٢/٢٦ .

ونحو : رب رجل وأخيه ، وكم ناقة وفصيلها ، فهذه المضافات أمثالها يجب تأويلها بنكرة ، لان ( لا ) لا تعمل فى المعارف ، و ( رب ) و ( كم ) لا يجران المعارف ، وقد جعلها الشيخ خالد فى التصريح مفيدة للتخصيص دون التعريف(٨٧) •

٢ ــ اذا كان المضاف من الالفاظ المتوغلة فى الابهام كغير ، ومثل ونحوهما ، اذا أريد بهما مطلق المغايرة ، والمماثلة ، لاكمالهما من كل وجه قال أبو البقاء : اذا أريد بغير ، المغايرة من كل وجه تعرفت بالاضافة كقولك : هذه الحركة غير السكون ، وان أريد بها غير ذلك لم تتعرف لان المغايرة بين الشيئين لا تخص وجها بعينه •

فجعل أبو البقاء المقتضى لتعريف وقوعها بين متضادين ، وبه قال السيرافى ، وجعل المانع من التعريف شدة الابهام ، وبه قال ابن السراج وارتضاه الشلوبين ، وبيان الابهام فيها : أنك اذا قلت : غير زيد فكل شىء الا زيد غيره ، وكل ما صدق وصفه بالمغايرة صدق وصفة بالمماثلة ، اذا كان الجنس واحدا ، أو اشتركا فى وصف من الاوصاف ولا تكاد جهات المماثلة تنحصر(٨٨) •

والدليل على أن ( غير ، ومثل ) لا يتعرفان بالاضافة اذا أريد بهما مطلق المماثلة والمغايرة وصف النكرة بهما فى نحو : مررت برجل مثلك أو غيرك •

قال سيبويه : « ومن النعت بالنكرة : مررت برجل غيرك »(٨٩) أه

وقال أيضا : « ... لان غيرك ، ومثلك وأخواتها يكن نكرات »

---

(٨٧) التصريح ٢/٢٦ •

(٨٨) شرح التسهيل ٣/٢٢٦ ، التصريح ٢/٢٧ ، المرادى ٢/٢٣٩

(٨٩) الكتاب ١/٢١٠ •

ومن جعلهن معرفة قال : مررت بمثلك خيرا منك ، وان شاء : خير منك ، على البدل وهذا قول يونس والخليل »(٩٠) أهـ

وجعلها نعتا فى قوله تعـالى : « صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم »(٩١) .

وقال المبرد : « فأما مررت برجل غيرك ، فلا يكون الا نكرة ، لانه مبهم فى الناس أجمعين »(٩٢) أهـ .

وقال أيضا : « فأما ( غيرك ) اذا قلت : مررت برجل غيرك ، فانما هو مررت برجل ليس بك ، فهذا شائع فى كل من عدا المخاطب »(٩٣) .

وفى معـانى القرآن للزجـاج : « ... فيخفض ( غـير ) على وجهين :

على البدل من ( الذين ) ، كأنه قال : صراط غير المغضوب عليهم ، ويستقيم أن يكون ( غير المغضوب عليهم ) من صفة ( الذين ) ، وان كان ( غير ) أصله أن يكون فى الكلام صـفة للنكرة ، فتقول : مررت برجل غيرك فغير صـفة لرجل ... وانما وقع هاهنا صفة الذين ، لان ( الذين ) هاهنا ليس بمقصود قصدهم ، فهو بمنزلة قولك : انى لامر بالرجل مثلك فأكرمه »(٩٤) أهـ

---

(٩٠) الكتاب ١/٢٢٤ .

(٩١) الفاتحـة /٧ .

(٩٢) المقتضب ٤/٢٨٨ .

(٩٣) المقتضب ٤/٢٨٩ .

(٩٤) معانى القرآن واعرابه للزجاج ١/٥٣ ، وانظر : الكشاف ١/٦٩ ، والبحـر ١/٢٨ .

وأجاز ابن مالك فى شرح التسهيل اعراب ( غير ) نعتا ( للذين ) مع الحكم بتنكيره ، لان ( الذين أنعمت عليهم ) لم يقصد به تعيين ، فهو فى معنى نكرة ، فيجوز نعته بنكرة ، وان كان لفظه لفظ معرفة ، كما يجوز أن ينعت الليل بنسلخ فى قوله تعالى : « وآية لهم الليل نسلخ منه النهار »(٩٥) ، لان ( الليل ) وان كان فى صورة معرفة ، فهو فى المعنى نكرة ، اذ لم يقصد به ليل معين ، فلذلك نعت بجملة ، والجمل لا ينعت بها الا النكرات(٩٦) .

٣ ــ ومن الاسماء التى لا تتعرف بالاضافة : ( وحد ، وجهد ، وطاقة ) فى مثل قولهم : يحترق الحاسد وحده ، ويتمنى جهده أن تزول نعمة المحسود ، ويجتهد طاقته أن يلحق به النقائص والعيوب ،

وهى فى أكثر استعمالاتها أحوال مؤولة ، والحال فى أصله لا يكون الا نكرة ، وتأويل تلك الكلمات منفردا ، وجاهدا ومطيقا(٩٧) .

## « الاضافة الى الجمل وافادتها التعريف أو التخصيص »

اذا كان المضاف اليه جملة ، فى الاضافة المحضة ، فان هذه الجملة تكون فى حكم المضاف اليه المفرد ، لانها تؤول بمصدر لفعلها مضاف الى فاعله ، ان كانت فعلية ، وبمصدر خبرها مع اضافته الى مبتدئه ان كانت الجملة اسمية ، ولا يحتاج هذا المصدر المؤول الى أداة سبك ، فالاولى نحو : أزورك حين يوافق الوالد ، وتأويلها : أزورك حين موافقة الوالد ، والثانية نحو : أزورك حين الوالد موافق ، وتأويلها : أزورك حين موافقة الوالد أيضا .

---

(٩٥) يس /٣٧ .

(٩٦) شرح التسهيل ٣/٢٢٧ ، وانظر ابن يعيش ٢/١٢٥ .

(٩٧) التصريح ٢/٢٧ ، ٢٨ ، النحو الوافى ٣/٢٦ .

واذا كان هذا هو شأن الجملة الواقعة مضافا اليه ـ تأويلها بمصدر ـ فهل تفيد هذه الاضافة المضاف تعريفا ، أو تخصيصا ؟

اختلفت فى هذا ، ولكن الأفضل الاخذ بالرأى القائل : بأن الحكم فى هذا متوقف على حالة المصدر الناشىء من التأويل ، فان أضيف هذا المصدر الى ( فاعل أو مبتدأ ) معرف اكتسب من المضاف اليه التعريف ، وانتقل منه للمضاف ، شأنه فى ذلك شأن كل مصدر مضاف الى المعرفة ، أو النكرة ، ولا ينظر هنا الى كون الجمل نكرات فى حكمها ، ووقوع الجملة صفة للنكرة المحضة فى كل الاحوال لا يقدح فى هذا ، لانها تكون صفة باعتبار ظاهرها ، وقطع النظر عن تأويلها بمصدر مضاف لمعرفة أو نكرة .

هذا اذا كان الفاعل ، أو المبتدأ الذى أضيف اليه المصدر الناشىء من التأويل معرفة ، فان كان الذى أضيف اليه هذا المصدر نكرة اكتسب منه التخصيص ، وانتقل منه الى المضاف(٩٨) .

**« اكتساب المضاف ( المذكر ) التأنيث من المضاف اليه ( المؤنث ) »**

يجوز اكتساب المضاف المذكر التأنيث ، من المضاف اليه المؤنث ، وذلك بشرطين :

أولهما ـ أن يكون المضاف جزءا من المضاف اليه ، أو مثل جزئه ، أو كلا له .

وثانيهما ـ أن يكون المضاف صالحا للحذف ، واقامة المضاف اليه مقامه من غير أن يتغير المعنى .

---

(٩٨) حاشية الخضرى ٣/٢ ، النحو الوافى ٢٨/٣ .

فمتى تحقق الشرطان كان اكتساب المضاف التأنيث قياسيا ، ويشمل ذلك خمسة أنواع :

الاول ــ أن يكون بعضا ، وهو مؤنث ، كقول الشاعر(٩٩) :

اذا بعض السنين تعرقتنا  كفى الايتام فقد أبى اليتيم

لان بعض السنين سنة .

والثانى ــ أن يكون المضاف بعضا ، وهو مذكر ، كقول الشاعر(١٠٠) :

---

(٩٩) البيت من الوافر ، وهو من قصيدة لجرير ، مدح بها هشام بن عبد الملك بن مروان ( تعرقتنا ) : يقال تعرقت العظم ، اذا أكلت ما عليه من اللحم ، ( كفى ) بمعنى : أغنى ، يتعدى الى مفعولين ، أولهما الأيتام ، وثانيهما فقد .

المعنى : يريد أنها أذهبت أموالنا ومواشينا ، وقد كفى الأيتام فقد آبائهم لأنه أنفق عليهم وأعطاهم .

والشاهد فى قوله : ( بعض السنين تعرقتنا ) حيث اكتسب المضاف المذكر ( بعض ) التأنيث من المضاف اليه المؤنث ( السنين ) ، ولهذا قال : تعرقتنا ، بتأنيث الفعل .

مواضعه : سيبويه ١/٢٥ ، الخزانة رقم ٢٨٨ ، المرادى ٢/٢٤٢ .

(١٠٠) البيت من الطويل ، وقائله : الأعشى ميمون بن قيس .

( تشرق ) : من شرق بريقه ، اذا غص ، ( أذعته ) : أفشيته ، ( صدر القناة ) : الرمح .

والشاهد فى قوله : ( شرقت صدر القناة ) حيث أنث الفعل ( شرقت ) والفاعل مذكر ( صدر ) ، لاكتسابه التأنيث من المضاف اليه المؤنث (القناة) .

مواضعه : سيبويه ١/٢٥ ، مغنى اللبيب ٢/٥٩٠ ، المرادى ٢/٢٤٢ الأشمونى ٢/٢٤٨ ، الهمع ٢/٤٩ ، حاشية الخضرى ٢/٧ .

وتشرق بالقول الذى قد أذعته  كما شرقت صدر القناة من الدم

والثالث ــ أن يكون وصفا للمؤنث ، كقول الشاعر(١٠١) :

مشين كما اهتزت رماح تسفهت  أعاليها مر الريـــاح النواسم

والرابع ــ ألا يكون بعضا ، ولا وصفا ، ولكنه شبيه بالبعض فى صلاحيته للسقوط ، كقولهم : اجتمعت أهل اليمامة .

الخامس ــ ذكره الفارس ، وهو أن يكون المضاف(١٠٢) كلا ، كقـــول عنترة(١٠٣) :

جـــادت عليـــه كل عين ثرة  فتركن كل حديقـــة كالدرهم

فان فقد المضاف أحد الشرطين السابقين ، لم يكتسب التأنيث من المضـــاف اليـــه ، فمثال ما فقد الشرط الاول قولهم : أعجبنى يوم العروبة ، فلا يصح أن يقال : أعجبتنى يوم العروبة ، لان المضاف ليس

---

(١٠١) البيت من الطويل ، وقائله : ذو الرمة غيلان بن عقبة .

المعنى : يقول ان هؤلاء النسوة قد مشين فى اهتزاز ، وتمايل ، فهن يحكين رماحا مرت بها رياح فأمالتها .

والشاهد فى قوله : ( تسفهت .. مر الرياح ) حيث أن الفعل (تسفهت) ، والفاعل مذكر ( مر ) ، لاكتسابه التأنيث من المضاف اليه ( الرياح ) .

مواضـــعه : سيبويه ١/٢٥ ، المرادى ٢/٢٤٣ ، ابن عقيل ٣/٥١ ، الأشمونى ٢/٢٤٨ ابن الناظم ٣٨٦ ، شرح التسهيل ٣/٢٣٧ ، الخضرى ٢/٧

(١٠٢) انظر : المرادى ٢/٢٤٣ ، حاشية الخضرى ٢/٧ .

(١٠٣) البيت من الكامل ، ( ثرة ) : كثيرة الماء ، والشاهد فى قوله : ( جادت ) حيث أنث مع اسناده الى لفظ ( كل ) ، لاكتساب ( كل ) التأنيث من المضاف اليه ( عين ) .

مواضـــعه : المرادى ٢/٢٤٤ ، الأشـــمونى ٢/٢٤٨ ، الهمع ٢/٤٧ ، النحو الوافى ٣/٦٤ .

كلا ، ولا بعضا ، ولا كالبعض مع أنه صالح للحذف ، فيقال : أعجبتنى العروبة ، ومثال ما فقد الشرط الثانى : سرنى ربان الباخرة ، فلا يصح أن يقال : سرتنى ربان الباخرة اذ لا يمكن حذف المضاف واقامة المضاف اليه مكانه ، مع المحافظة على المعنى الاول(١٠٤) .

وفيما تقدم يقول سيبويه : « وسمعنا من يوثق به من العرب يقول : اجتمعت أهل اليمامة ، لانه يقول فى كلامه : اجتمعت اليمامة ، يعنى : أهل اليمامة فأنث الفعل فى اللفظ ، اذ جعله فى اللفظ لليمامة »(١٠٥) أهـ

وقال المبرد : « وربما قالوا فى بعض الكلام : ذهبت بعض أصابعه ، وانما أنث البعض ، لانه أضافة الى مؤنث هو منه ، واو لم يكن منه لم يؤنثه لانه لو قال : ذهبت عبد أمك لم يحسن .. »(١٠٦) أهـ

وقال ابن مالك : « ويكتسب المضاف الى مؤنث تأنيثا ، بشرط صحة الاستغناء بالمضاف اليه ، وكون الاول بعضا ، أو كبعض »(١٠٧) أهـ

وقال الرضى فى شرح الكافية : « وقد يكتسى المضاف التأنيث من المضاف اليه ان حسن الاستغناء فى الكلام الذى هو فيه عنه بالمضاف اليه يقال : سقطت بعض أصابعه ، اذ يصح أن يقال ، سقطت أصابعه بمعناه »(١٠٨) أهـ

---

(١٠٤) النحو الوافى ٣/٦٥ .

(١٠٥) الكتاب ١/٢٦ .

(١٠٦) المقتضب ٤/٢٧٧ .

(١٠٧) شرح التسهيل ٣/٢٣٧ .

(١٠٨) شرح الكافية ١/٣٥٥ .

هذا وقد وردت فى القرآن الكريم آيات كثيرة ، اكتسب المضاف المذكر فيها التأنيث من المضاف اليه المؤنث ، منها :

قوله تعالى : « وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها »(١٠٩)

ضمير ( منها ) يعود على ( شفا ) ، واكتسب التأنيث بالاضافة(١١٠) .

وقوله تعالى : « ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها »(١١١) .

اسم ( كان ) مستتر يعود على ( مثقال ) ، وأنث الفعل لاكتسابه التأنيث بالاضافة ، أو مراعاة للمعنى ، لان معنى ( مثقال ) : ذرة(١١٢)

وقوله تعالى : « يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت »(١١٣) .

أنث الفعل فى ( تأتى ) والضمير فى ( تجادل ) وفى ( عن نفسها ) وفى ( توفى ) و ( عملت ) حملا على معنى ( كل ) ، ولو روعى اللفظ لذكر(١١٤) .

قوله تعالى : « وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا

---

(١٠٩) آل عمران /١٠٣ .
(١١٠) البحر المحيط ٣/١٩ .
(١١١) النساء /٤٠ .
(١١٢) البحر المحيط ٣/٢٥١ .
(١١٣) النحل /١١١ .
(١١٤) البحر المحيط ٥/٥٤٢ .

جنيا »(١١٥) من قرأ بالتاء ، فالفعل مسند الى النخلة ، ويجوز أن يكون مسندا الى ( الجذع ) ، واكتسب التأنيث بالاضافة(١١٦) .

وقوله تعالى : « وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها »(١١٧) .

أنث الضمير في ( بها ) وهو عائد على مذكر ، وهو ( مثقال ) لاضافته الى مؤنث(١١٨) .

**« اكتساب المضاف ( المؤنث ) التذكير من المضاف اليه ( المذكر ) »**

يكتسب المضاف المؤنث من المضاف اليه المذكر ، التذكير ، بالشرطين المذكورين في النوع السابق ، وهما :

الاول — أن يكون المضاف جزءا من المضاف اليه ، أو مثل جزئه ، أو كلا له .

والثاني — أن يكون المضاف صالحا للحذف ، واقامة المضاف اليه مقامه من غير أن يتغير المعنى .

وهذا النوع قليل في النصوص المأثورة ، ومنه قول الشاعر(١١٩) :

---

(١١٥) مريم /٢٥ .

(١١٦) البحر المحيط ٦/١٨٥ .

(١١٧) الأنبياء /٤٧ .

(١١٨) البحر المحيط ٦/٣١٦ .

(١١٩) البيت من الخفيف ، ولم أقف على قائله ، ( ما يؤول ) ، أي: ما يرجع له الأمر ( على اجتناب القوافي ) يروى : ( اكتساب الثواب ) . والشاهد في قوله : ( رؤية الفكر .. معين ) حيث ذكر الخبر ( معين ) والمبتدأ ( رؤية ) مؤنث ، لاكتسابه التذكير من المضاف إليه ( الفكر ) .

مواضعه : شرح التسهيل ٣/٢٨٣ ، المرادي ٢/٢٤٤ ، الأشموني ٣/٢٤٨ ، ابن الناظم ٣٨٧ .

رؤية الفكر ما يؤول له الامـــر معين على اجتناب التواني

وقـــول الشـــــاعر(١٢٠) :

انارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا

ومنه قولهم : عامة الاقليم منصرف الى الاصـــلاح والتعمير ، فكلمة ( عامة ) مبتدأ مؤنث ، لكنه اكتسب التذكير من المضـــاف اليه ، فجاء الخبر ، وهو ( منصرف ) مذكرا لذلك .

ويحتمـــل أن يكون منـــه قوله تعالى : « ان رحمة الله قريب من المحسنين »(١٢١) فالرحمة مؤنثة ، واكتســـبت التذكير باضافتها الى الله تعـــالى .

واستبعد ابن هشام فى المغنى ذلك ، استناد الى قوله تعالى : « لعل الساعة قريب »(١٢٢) ، حيث ذكر الوصف من غير اضافة ، ثم قـــال : « .. ولكن ذكر الفراء أنهم التزموا التذكير فى ( قريب ) اذا لم يرد قرب النسب قصدا للفرق » .

وأما قول الجوهرى : ان التذكير لكون التأنيث مجازيا ، فوهم ،

---

(١٢٠) البيت من البسيط ، ولم أقف على قائله .

والشاهد فى قوله : ( انارة العقل ... مكســوف ) حيث ذكر الخبر ( مكسوف ) والمبتدأ ( انارة ) مؤنث ، لاكتسابه التذكير من المضاف اليه ( العقـــل ).

مواضعه : شرح التســـهيل ٣/٢٣٨ ، المغنى ٢/٥٨٩ ، الأشـــونى ٢/٢٤٨ ، التصريح ٢/٣٢ .

(١٢١) الأعراف /٥٦ .

(١٢٢) الشورى /١٧ .

لوجوب التأنيث فى نحو : الشمس طالعة ، والموعظة نافعة ، وانما يفترق المجازى والحقيقى الظاهرين ، لا المضمرين(١٢٣) .

وقيل التذكير فى الآية على المعنى ؛ لان الرحمة بمعنى الغفران والعفو واختاره الزجاج ، وقيل بمعنى المطر ، قاله الاخفش(١٢٤) .

ومما ورد من هذا النوع فى القرآن الكريم :

قوله تعالى : « فظلت أعناقهم لها خاضعين »(١٢٥) .

يجوز أن يكون مما اكتسب فيه المضاف التذكير والعقل بالاضافة(١٢٦) .

وقوله تعالى : « واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة »(١٢٧) قرىء : ( لينوء ) ــ بالياء ــ ، وتذكيره راعى المضاف المحذوف ، وتقديره : ان حمل مفاتحه ، أو مقدارها ، أو نحو ذلك .

وقال الزمخشرى : ووجهه أن يفسر المفاتح بالخزائن ، ويعطيها حكم ما أضيف اليه للملابسة والايصال ، كقولك : ذهبت أهل اليمامة . يعنى : أنه اكتسب المفاتح التذكير من الضمير الذى لقارون ، كما اكتسب ( أهل ) التأنيث باضافته الى ( اليمامة )(١٢٨) .

---

(١٢٣) المغنى ٢/٥٨٩ ، وانظر معانى القرآن للفراء ١/٣٨٠ ، ٣٨١ .

(١٢٤) انظر : شرح التسهيل ٣/٢٣٨ ، المرادى ٢/١٤٤ ، التصريح ٢/٣٢ ، معانى القرآن واعرابه للزجاج ٢/٣٤٤ ، ٣٤٥ .

(١٢٥) الشعراء /٤ .

(١٢٦) البحر المحيط ٧/٦ .

(١٢٧) القصص /٧٦ .

(١٢٨) المحتسب ٢/١٥٣ ، ١٥٤ ، البحر المحيط ٧/١٣٢ ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الثالث ٣/٣٦٣ .

واذا فقد المضـــاف أحد الشرطين السابقين ، لم يكتسب التذكير من المضاف اليه المذكر ، فلا يجوز نحو : قام امرأة زيد ـــ بتذكيره ـــ لعدم صلاحية المضاف للاستغناء عنه بالمضاف اليه ، اذ لا يجوز : قام زيد ، ويراد بالقائم امرأته(١٢٩) .

## « اكتساب المضاف وجوب التصدير من المضاف اليه »

اذا كان المضاف اليه لفظا من الالفاظ التى تجب لها الصدارة فى جملتها كألفاظ الاستفهام ، فانه بعد وقوعه مضـــافا اليـــه يفقد هذه الخاصية وينتقل وجوب التصـــدير الى المضاف الذى ليس من ألفاظ الصدارة ولهذا وجب تقديم المبتدأ فى نحو : غلام من عندك ؟ والخبر فى نحـــو : صبيحة أى يوم سفرك ؟ والمفعـــول فى نحو : غلام أيهم أكرمت ؟ والجار والمجرور فى نحو:من بلاد أى الانصار أقبلت؟ وهكذا. والاصـــل : عندك غلام من ؟ سفرك صبيحة أى يوم ؟ أكرمت غـــلام أيهم ؟ أقبلت من بلاد أى الانصار ؟

فكل من المبتدأ ، والخبر ، والمفعول ، والجار مع مجروره ، فى الامثلة الســـابقة وجب تقديمه ، مع أن كلا منها ليس من الالفاظ التى تجب لها الصدارة لذاتها ، ولكنه اكتسب وجوب التصدير من المضاف اليه ، لمـــا كان المضاف اليه من الالفاظ التى تجب لها الصدارة(١٣٠) .

## « اكتساب المضاف الظرفية من المضاف اليه »

يكتسب المضاف الظرفية من المضاف اليه ، اذا كان المضاف لفظ ( كل ) أو ( بعض ) ، أو ما يدل على الكلية ، أو الجزئية وكان المضاف

---

(١٢٩) التصريح ٢/٣٢ .

(١٣٠) انظر : مغنى اللبيب ٢/٥٩١ ، ٥٩٢ ، النحو الوافى ٣/٦٠ .

اليه ظرفا فى أصـــله ، وذلك كقولهم : قد تخفى خديعة اللئيم بعض الاحيان ، ولكنها لا تخفى كل الاحيان .

وكقوله تعالى : « تؤتى أكلها كل حين باذن ربها »(١٣١) .

## « اكتساب المضاف المصدرية من المضاف اليه »

يكتسب المضاف الذى ليس مصدرا من المضاف اليه المصدرية فى بعض الصور ، وذلك كأن يكون المضاف فى أصـــله اســـم استفهام ، أو صفة لمصدر محذوف ، مثل قوله تعالى : « وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون »(١٣٢) ، فأى ، فى الآيـــة الكريمـــة مفعول مطلق ، والعامل فيه الفعل ( ينقلبون ) ، وقد اكتسب المصـــدرية من المضـــاف اليه ( منقلب ) فهو مصدر ميمي ، بمعنى : انقلاب(١٣٣) .

ونحو قولهم : سرت أحسن السير ، والاصل : سرت السير أحسن السير فحذف الموصوف ، لدلالة اضافة صفة الى مثله عليـــه ، ونابت منابه ، وانتصبت انتصابه ، ونحو قولهم : اشـــتمل الصماء ، فحذف الموصوف ، ونابت صفته منابه ، ونحو قوله تعالى : « فلا تميلوا كل الميل »(١٣٤) ، فكل مفعول مطلق ، نائب عن مصدر محذوف ، والاصل فلا تميلوا ميلا كل الميل ، ونحو قولهم : ضربته بعض الضرب فبعض مفعول مطلق ، نائب عن مصـــدر محذوف ، والاصـــل : ضربته ضربا بعض الضرب(١٣٥) ...

---

(١٣١) من الآية ٢٥ من ســـورة ابراهيم ، وانظر : المغنى ٢/٥٩٠ ، النحو الوافى ٣/٦١ ، ٦٢ .

(١٣٢) الشعراء ٢٧٧/ .

(١٣٣) انظر : مغنى اللبيب ٣/٥٩١ ، النحو الوافى ٢/٦١ .

(١٣٤) النساء ١٢٩/ .

(١٣٥) المرادى ٢/٧٤ ، ٧٥ ، التصريح ١/٣٢٥

## « اكتساب المضاف البناء من المضاف إليه »

يكتسب المضاف المعرب البناء من المضاف اليه المبنى ، وذلك فى ثلاثة مواضع :

الاول — أن يكون المضاف اسما معربا ، متوغلا فى الابهام ، غير زمان نحو : ( غير ، ومثل ، وشبه ، ودون ... ونحوها ) ، المضاف اليه مبنيا كاسم الاشارة ، ونحوه .

فاذا تحقق ذلك جاز فى المضاف ابقاؤه على اعرابه ، كما كان ، وجاز بناؤه على الفتح ، نحو : أجيب داعى المروءة ، ولو دعانى غيره ما أجبت . — برفع ( غير ) وفتحه — ، فالرفع على الاعراب ، والفتح على البناء فى محل رفع ، لانه فاعل ، واكتسب البناء من المضاف اليه المبنى ، هو الضمير ، ونحو : مثلك لا ينام على ضيم يراد به — برفع ( مثل ) وفتحه — ، فالرفع على الاعراب ، والفتح على البناء فى محل رفع ، لانه مبتدأ ، واكتسب البناء من المضاف اليه المبنى ، وهو الضمير(١٣٦) .

وفى ذلك يقول ابن مالك(١٣٧) : « ... ونبهت بقولى : « ويجوز فى رأى الاكثر بناء ما أضيف الى مبنى من اسم ناقص الدلالة » على جواز بناء ( غير ، ودون ، وبين ) وشبهها ، من الاسماء التى لا تتم دلالتها على ما يراد بها الا بما يضاف اليه ، مع مناسبتها الحروف بعدم قبولها للنعت والتعريف بالالف واللام ، والتثنية والجمع وبعدم اشتقاقها ، والاشتقاق منها ، فان ما فيها من مناسبة الحروف صالح لجعله سبب

---

(١٣٦) مغنى اللبيب ٢/٥٩٢ ، ٥٩٣ ، النحو الوافى ٣/٦٦ ، ٦٧ .
(١٣٧) شرح التسهيل ٣/٢٦١ ، ٢٦٢ .

بنـــاء على الاطلاق ، لكنه ألغى فى الاضـــافة الى معرب ، واعتبر فى الاضافة الى مبنى ، قصدا للمشاكلة ، وبعضها أحق بالبناء من بعض ، لكونه أزيد شبها ، كما ترى فى ( غير ) من وقوعه موقع ( الا ) وموقع ( لا ) ، نحو قولهم : قاموا غير زيد وزيد غير بخيل ولا جبان .

وحكى الفراء أن بعض بنى أســـد يبنون ( غـــيرا ) على الفتح ، الا اذا وقعت موقع ( الا ) ، تم الكلام قبلها ، أم يتم ، نحو : ما قام أحد غيرك ، وما قام غيرك(١٣٨) ...

ومن شواهد ( دون ) قوله تعالى : « وأنا منا الصالحون ومنـــا دون ذلك»(١٣٩) . ــ بفتح نونه ــ ،وهو فى موضع رفع بالابتداء(١٤٠)

ومن بنـــاء ( بين ) قـــوله تعـــالى : « وحيـــل بينهم وبين مـــا يشتهون »(١٤١) ــ بفتح النون ــ ، وهو فى موضع رفع ، لقيامه مقام الفـــاعل(١٤٢) ...

وأجـــرى ( فوق ) مجرى ( غير ) قـــوم منهم الزمخشرى ، وابن عصـــــفور .

و ( مثلا ) مجرى ( غير ) فى جواز البناء عند الاضافة الى مبنى، واستشهدوا بقراءة الحرميين ، وابن كثـــير ، والبصريين ، فى قـــوله تعالى : « وانه لحق مثل ما أنكم تنطقون »(١٤٣) ــ بفتح اللام ــ على

---

(١٣٨) شرح التسهيل ٣/٢٦١ ، ٢٦٢ .
(١٣٩) سورة الجن /١١ .
(١٤٠) شرح التسهيل ٣/٢٦٢ .
(١٤١) سبأ /٥٤ .
(١٤٢) شرح التسهيل ٣/٢٦٢ .
(١٤٣) الذاريات /١٦ .

أنه نعت خبر ( ان ) ، وقراءة بعض السلف : « أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح »(١٤٤) ، وبقول الشاعر(١٤٥) :

اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر

على أن ( مثلهم ) مبتدأ .

ويرى ابن مالك أن ( مثل ) لا يجرى ( غير ) فى البنـــاء ، اذا أضيف الى مبنى لانـــه ، وان وافقـــه فى أن دلالته على معناه لا تتم الا بما يضاف اليـــه الا أنه خالفه فى قبـــول التصـــغير ، والتثنية ، والجمع ، والاشتقاق منه(١٤٦) .

الثانى ــ أن يكون المضاف زمانا مبهما ، معربا فى أصله ، والمضاف اليه ( اذ ) كقوله تعالى : « فلما جاء أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا

---

(١٤٤) هود /٨٩ .

١٤٥ صدر بيت من البسيط ، وقائله : الفرزدق ، يخاطب عمر بن عبد العزيز ، وصـــدره :

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم

والشاهد فى قوله : ( ما مثلهم بشر ) ــ بفتح ( مثل ) ــ على أنه مبنى فى محل رفع ، لوقوعه مبتدأ ، واكتسب البناء من المضاف اليه ، وهو الضمير ، وفى البيت كلام كثير ، ذكره أستاذنا الأستاذ الدكتور فتحى على حسانين فى كتابه : الشواهد النحوية فى شعر الفرزدق ، وذكر أن هذا البيت من أشعار الفرزدق من الأبيات التى حار النحويون فى تخريجها وذهبوا فى ذلك مذاهب شتى ، انظر تفصيل ذلك فى موضعه .

مواضعه : سيبويه ١/٢٩ ، المقتضب ٤/١٩١ ، شرح التصريح ١/١٩٨ شواهد المغنى ص ٨٤ شرح الكافية الشافية ١/٣٩٥ ، الشواهد النحوية فى شعر الفرزدق ص ٥٢ ــ ٥٤ .

(١٤٦) شرح التسهيل ٣/٢٦١ .

معه برحمة منا ومن خزى يومئذ »(١٤٧) ، وقوله تعالى : « يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه »(١٤٨) .

فكلمة ( يوم ) فى الآيتين يجـوز فيها الامران : الجر مباشرة على الاعراب ، أو البناء على الفتح فى محل جر ، وهى فى الحالتين اسم زمان مبهم ، معرب فى أصله ، والمضاف اليه ( اذ ) ، وهو مبنى ، فاكتسب المضاف منه البناء ، فى حالة بنائه(١٤٩) .

الثالث ــ أن يكـون المضـاف زمانا مبهما ، معربا فى أصله ، والمضاف اليـه جملة ، فاذا تحقق ذلك ، جاز فى المضاف الاعراب على الاصل فى الاسماء ، والبناء على الفتح ، حملا على ( اذ ، واذا ) من ظروف الزمان ، لانهما مبنيان ، لشبه الحرف فى الافتقار الى جملة .

والجملة الواقعة مضافا اليه ، اما أن تكون اسمية ، أو فعلية واذا كانت فعلية ، فاما أن يكون فعلهـا مبنى بنـاءا أصـليا أو عارضـا ، واما أن يكـون معربا .

فاذا كانت الجملة فعلية فعلها مبنى بناءا أصليا ، كقول الشاعر(١٥٠) :

---

(١٤٧) هود /٦٦ .

(١٤٨) المعـارج /١١ .

(١٤٩) مغنى اللبيب ٢/٥٩٤ ، النحو الوافى ٣/٦٧ .

(١٥٠) البيت من الطويل ، هو من قصيدة للنابغة يعتذر فيها للنعمان ابن المنذر ، ( عاتبت ) : لمت فى تشحط ، ( الصبا ) : ــ بكسر الصاد ــ اسم الصبوة ، وهى ميل الى هوى النفس واتباع الشهوات ، ( المشيب ) ابيضاض المسود من الشعر ، وقد يراد به الدخول فى حده ( أصح ) ، مضارع مأخوذ من الصحو ، وهو زوال السكر ، ( وازع ) : زاجر ، كاف

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألما أصح والشيب وازع

أو بناءا عارضا ، كقول الشـــاعر(١٥١) :

لاجتذبن منهن قلبى تحلما على حين يستصبين كل حليم

جاز فى المضاف الاعراب ، والبناء ، والبناء أرجح من الاعراب ، فكلمة ( حين ) فى البيتين السابقين ، يجوز جرها بالكسرة ، ويجـــوز بناؤها على الفتح فى محل جر ، وهو الارجح •

واختلف فى علة البنـــاء هنا ، فقال البصريون : علة البنـــاء هنا التناســـب •

وقال ابن مالك : علة البناء هنا ، هى شبه الظرف بحرف الشرط

---

=

والشاهد فى قوله : ( على حين عاتبت ) حيث روى بكسر ( حين ) على الاعراب ، وفتحه على البناء فى محل جر ، واكتسب بناءه مما أضيف اليه

مواضعه : سيبويه ٣٦٩/١ ، المرادى ٢٥٦/٢ ، ابن يعيش ١٦/٣ ، ابن عقيل ٥٩/٣ الأشـمونى ٢٥٦/٢ ، الخـزانة رقم ٤٩٩ ، ابن الناظم ٣٩٤ شرح التسهيل ٢٥٥/٣ ، الهمع ٢١٨/١ ، المغنى ٥٩٤/٢ •

التصريح ٤٢/٢ ، الانصاف ٢٩٢/١ •

(١٥١) البيت من الطويل ، ولم أقف على قائله ، ( لأجتذبن ) : مضارع مقرون بلام القسم ونون التوكيد الخفيفة ، وماضيه : اجتذب ، (تحلما): أن تتكلف الحلم وتتصنعه ( يستصبين ) : يعلن به الى الصبوة ، ( حليم ): عاقـل •

والشاهد فى قوله : ( على حين يستصبين ) فقد روى بجر ( حين ) على الاعراب وفتحه ، على البناء فى محل جر ، وقد اكتسب بناءه من اضافته الى المضارع المبنى بناءا عارضا ، لاتصاله بنون النسوة •

مواضعه : شرح التسهيل ٢٥٥/٣ ، المغنى ٥٩٤/٢ ،المرادى ٢٥٧/٢ ، الأشمونى ٢٥٦/٢ ، الهمع ٢١٨/١ •

في جعل الجملة التي تليه مفتقره اليه ، والى غيره ، وذلك ان ( قمت ) من قولك : حين قمت قمت ، كان كلاما تاما قبل دخول ( حين ) عليه ، وبعد دخولها حدث له افتقار ، فشبه ( حين ) وأمثاله بـ ( ان )(١٥٢) .

واذا كانت الجملة اسمية ، أو فعلية فعلها مضارع معرب ، جاز أيضا في المضاف الاعراب والبناء ، ولكن الاعراب هنا أرجح من البناء .

فمثال الجملة الاسمية قول الشاعر(١٥٣) :

ألم تعلمي — يا عمرك الله — أنني  كريم على حين الكرام قليل

ومثال الجملة المضارعية التي مضارعها معرب ، قوله تعالى : « هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم »(١٥٤) ، فيجوز في كلمة ( حين ) في البيت الجر بالكسرة ، على الاعراب ، والبناء على الفتح في محل جر ، ويجوز في كلمة ( يوم ) في الآية الكريمة الرفع على الاعراب ، والبناء على الفتح في محل رفع ، والاعراب أرجح .

وذلك تبعا لمذهب الكوفيين ، والاخفش من البصريين ، أما جمهور البصريين فقد أوجبوا في مثل ذلك الاعراب ، ومنعوا البناء لعدم التناسب .

---

(١٥٢) شرح التسهيل ٣/٢٤٥ ، ٢٥٥ .

(١٥٣) البيت من الطويل ، واختلف في قائله ، فقيل : هو طوبال بن جهم المذحجي ، وقيل : لمبشر بن الهذيل الفزاري .

والشاهد في قوله : ( على حين الكرام قليل ) فقد روى ( حين ) بالجر على الاعراب ، والفتح على البناء في محل جر ، لاضافته الى الجملة الاسمية والاعراب عنا أرجح من البناء .

مواضعه : شرح التسهيل ٣/٢٥٦ ، المغني ٢/٥٩٥ ، الهمع ١/٢٠٨ ، المرادي ٢/٢٥٨ ، الأشموني ٢/٢٥٧ .

(١٥٤) المائدة /١١٩ .

وقد اعترض على البصريين فى دعواهم وجوب الاعراب هنا ، بقراءة الامام نافع فى الآية السابقة : « هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم » — بالفتح — على البناء ، لا على الاعراب ، لان الاشارة الى اليوم ، كما فى قراءة نافع . فلا يكون ظرفا ، والتوفيق بين القراءتين أليق(١٥٥) .

وأجاب جمهور البصريين على ذلك : بأن الفتحة فى قراءة نافع فتحة اعراب لا فتحة بناء ، مثلها فى قولك : صمت يوم الخميس ، والتزموا لاجل ذلك أن تكون الاشارة ليست لليوم ، والا لزم كون الشىء ظرفا لنفسه .

وقد مال الى المذهب الكوفى أبو على الفارسى من البصريين ، وتبعه ابن مالك فقال فى النظم :

وقبل فعل معرب أو مبتدأ أعرب ومن بنى فلن يفندا

أى : لن يغلط(١٥٦) .

## « اكتساب المضاف الاعراب من المضاف اليه »

قد يكتسب المضاف المبنى ، الاعراب من المضاف اليه المعرب ، وقد أشار الى ذلك ابن هشام فى مغنى اللبيب ، ومثل له بنحو : هذه خمسة عشر زيد(١٥٧) و ( خمسة عشر ) مركب مزجى ، وهو عدد ، فحقه البناء على فتح الجزئين كما هو مذهب سيبويه ، ولكنه أعرب

---

(١٥٥) السبعة فى القراءات لابن مجاهد ص ٢٥٠ .

(١٥٦) انظر فيما سبق : شرح التسهيل ٣/٢٥٤ ، المرادى ٢/٢٥٦ ، المغنى ٢/٥٩٤ ، ٥٩٥ ، التصريح ٢/٤٢ ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الثالث ٣/٣٦٧ .

(١٥٧) مغنى اللبيب ٢/٥٩٢ .

هنا لاضافته الى معرب ويرى سيبويه أن هـذا النوع من العدد ، اذا أضيف ، أو دخلت عليه الالف واللام ، فانه يبقى على بنائه على الفتح ، ثم ذكر أن بعض العرب يعربونه ، اذا أضـيف ، فيقولون : خمسـة عشرك ، وحكم على هذه اللغة بالرداءة ، فقال : « وأعلم أن العرب تدع ( خمسة عشر ) فى الاضـافة ، والالف واللام ، على حال واحدة ... ومن العرب من يقول : خمسة عشرك ، وهى لغة رديئة »(١٥٨) أهـ .

وقال ابن يعيش : « اذا أردت تعريف هذا العدد ، أدخلت عليـه الالف واللام ، أو الاضافة ، وتركته على بنائـه ، لان الالف واللام والاضافة ، لا تخرجانه عن لفظه وتركيبه ، فكان باقيا على بنائه فلذلك تقـول مع الالف واللام : أخذت الخمسـة عشر درهما ، وكذلك الى التسعة عشر ، والحادى عشر ، والخامس عشر ـ بفتح الآخر منهما ـ الى التاسع عشر ، وتقول فى الاضافة : خمسة عشرك ، وخامس عشرك فلا يختلف حكم البناء فى الاضافة لمـا ذكرناه من العلة .

وكان الاخفش يرى اعرابها اذا أضفتها ، وهى عدد ، فتقـول : هذه الدراهم خمسة عشرك ، قال سيبويه : وهى لغة رديئة ، وكان يحتج بأن ( خمسة عشر ) فى تقدير تنوين ، وذلك عمـل فى مميزه ، فمتى أضفته الى ما لكه ، لم يصلح تقدير التنوين ، لمعاقبة التنوين الاضافة . فصار بمنزلة اسم لا ينصرف ، فاذا أضيف انصرف وأعرب .

وهذا الاعتلال فاسد ، لان تقدير التنوين فيه لم يكن سبب بنائه حتى يعرب عنـد زواله ، انما البناء لتضمنه حرف العطف ، وذلك باق بعد الاضافة ، كما كان قبلها ، ثم ما ذكره منتقض بدخول الالف واللام

---

(١٥٨) سيبويه ٢/٥١ ، قضايا التركيب ١٢٩ .

فانه لا يعرب لذلك ، كما أعرب بالاضافة ، ولا فرق بينهما فى معاقبة التنوين(١٥٩) ... أهـ

## « اكتساب المضاف التخفيف بسبب الاضافة »

التخفيف غرض لفظى ، من أغراض الاضافة غير المحضة ، التى سبق بيانها ويتحقق التخفيف فى هذا النوع من الاضافة بحذف نون المثنى ، وجمع المذكر السالم ، وملحقاتهما ، من آخر المضاف ، اذا كان المضاف وصفا عاملا ، وكذلك حذف التنوين من آخره .

والمراد باكساب المضاف التخفيف : ابعاد الثقل عنه ، وكل من النون والتنوين يحدث ثقلا على اللسان عند النطق بالوصف مع معموله من غير اضافتهما .

فاذا قلنا مثلا : أنتما خطيبان الحفل غدا ، وساحران الالباب فيه ولا شك أن سامعين الخطاب ، وعارفين الفضل سيعجبون بكم أشد الاعجاب ، وكذلك اذا قلنا : تخيرت زميلا مخلصا المودة باذلا الجهد ، صادقا الوعد ، شعرنا بثقل فى النطق على اللسان بسبب بقاء النون والتنوين ، مع عدم الاضافة .

فاذا أضيف الوصف الى معموله ، وحذفت النون والتنوين من المضاف بسبب تلك الاضافة ، زال هذا الثقل ، وخف النطق على اللسان ، فتقول فيما سبق : أنتما خطيبا الحفل غدا وساحرا الألباب فيه ، ولا شك أن سامعى الخطاب ، وعارضى الفضل ، سيعجبون بكم أشد الاعجاب ، وتقول أيضا : تخيرت زميلا مخلص المودة ، باذل الجهد ، صادق الوعد(١٦٠) ...

---

(١٥٩) ابن يعيش ٤/١١٣ ، ١١٤ .

(١٦٠) انظر تفصيل ذلك فى : ابن يعيش ٢/١٢٣ ، المغنى ٢/٥٨٧ ، الخضرى ٢/٥ التصريح ٢/٢٨ ، النحو الوافى ٣/٣٢ .

## « خلو الكلام من القبح أو التجوز »

هذا أيضا من الاغراض اللفظية ، ومرجعه الى الاضافة غير المحضة .

والمراد منه : خلو الكلام من القبح الذى يلازم بعض الصور الاعرابية الجائزة ، مع قلتها وضعفها ، بسبب الاضافة لان الاضافة اللفظية ، أو غير المحضة ، تؤدى الى الفرار من هذا القبح ، بالتخلص من هذه الاوجه .

ففى مثل قولنا : مررت بالرجل الحسن الوجه ، يجوز فيه رفع ( الوجه ) على أنه فاعل للصفة المشبهة قبله ( الحسن ) ، ولكن ذلك فيه قبح خلو الصفة المشبهة من ضمير يعود على الاسم الذى يقع عليه معناها ومدلولها ، وهو ( الوجه ) .

ويجوز فيه أيضا نصب ( الوجه ) على أنه شبيه بالمفعول به وليس مفعولا به ، لان الصفة المشبهة تصاغ من الفعل اللازم فهى كفعلها ، لا تنصب المفعول به ، فاذا وقع بعدها معمولها ، وكان نكرة منصوبا ، أعرب ( تمييزا ) أو ( شبيها بالمفعول به ) ، ولكن ذلك فيه قبح اختلاط أمره على الكثيرين ، فيقع فى وهمهم أنه مفعول به مع أنه ليس بالمفعول به الصريح .

ويجوز فى ( الوجه ) جره على الاضافة ، وهو الافصح ، لان فيه تخلصا من القبح الذى يؤدى اليه كل من الرفع ، والنصب(١٦١) .

## « اكتساب المضاف التشريف من المضاف اليه »

يكتسب المضاف التشريف من المضاف ، وذلك اذا كان المضاف اليه أعلى منزلة ، وأشرف قدرا من المضاف اليه .

---

(١٦١) انظر : التصريح ٢/٢٩ ، حاشية الخضرى على ابن عقيل ٢/٥ مغنى اللبيب ٢/٥٨٨ ، ٥٨٩ ، النحو الوافى ٣/٣٢ .

ومـــن ذلـــك :

قوله تعالى : « ان عبادى ليس لك عليهم سلطان »(١٦٢) .

قال صاحب البحر : الاضـــافة فى ( عبادى ) اضـــافة تشريف ، أى : المختصين بعبادتى(١٦٣) .

وقوله تعالى : « سبحان الذى أسرى بعبده »(١٦٤) .

قال أبو حيان أيضا : هذه اضـــافة تشريف ، واختصاص ، قال الشـــاعـــر :

لا تدعنى الا بيا عبـــدها فانه أشرف أسمائى(١٦٥)

وقوله تعالى : « ثم أرسلنا رسلنا تترى »(١٦٦) .

الاضافة فى ( رسلنا ) للتشريف(١٦٧) .

**« أخذ المضاف اليه الحكم الاعرابى للمضاف بعد حذفه »**

الغالب ، والكثير أن يقوم المضاف اليه ، مقام المضاف المحذوف ، ويحل محله فى الاعراب ، فيكون فاعلا مكانه ، فى مثل قوله تعالى : « وجاء ربك »(١٦٨) ، والاصـــل : وجاء رسول ربك ، فحذف الفاعل المضاف ( رسول ) ، وحل محله المضاف اليه ( ربك ) ،وصار فاعلا مرفوعا

---

(١٦٢) الحجر /٤٢ .

(١٦٣) البحر المحيط ٥/٤٥٤ ، ٦/٥٩ .

(١٦٤) الاسراء /١ .

(١٦٥) البحر المحيط ٦/٥ .

(١٦٦) المؤمنون /٤٤ .

(١٦٧) البحر المحيط ٦/٤٠٧ .

(١٦٨) الفجـر /٢٢ .

وقـد يكـون مفعولا به ، كقوله تعالى : « وأشربوا فى قلوبهم العجل »(١٦٩) والاصل : حب العجل ، فحذف المضـاف ، المفعول به ( حب ) حل محله المضاف اليه ( العجل ) ، وصار مفعولا به منصوبا •

وقد يكون مفعولا مطلقا ، كقول الشاعر(١٧٠) :

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا وبت كما بات السليم ، مسهدا

والاصل : ألم تغتمض عيناك اغتماض ليلة أرمد ، فحذف المضاف وهو المفعول المطلق ( اغتماض ) ، وحل محله المضاف اليه ، وهو كلمة ( ليلة ) ، فصارت مفعولا مطلقا بدله •

وقد يكون مبتدأ ، كقوله تعالى : « الحج أشهر معلومات »(١٧١) أى : زمن الحج ، أو موسـم الحج ، فحذف المضـاف ،وهو المبتدأ ( زمن أو موسم ) وحل محله المضاف اليـه ( الحج ) ، وأخذ حكمـه الاعـرابى •

وقد يكون خبرا للمبتدأ ، كقولهم : « شر المنايا ميت بين أهله » أى : منية ميت بين أهله ، فحذف المضاف الذى هو خبر المبتدأ ( منية ) وحل محله المضاف اليه ( ميت ) ، وأخذ حكمه الاعرابى •

---

(١٦٩) البقرة /٩٣ •

(١٧٠) البيت من الطويل ، وقائله : الأعشى ميمون بن قيس ، ( ألم تغتمض ) : ألم تنم ( السليم ) : اللديغ ، (المسهد ) : الذى لا ينام ، لئلا يدب السم فيه •

والشاهد فى قوله : ( ليلة أرمدا ) حيث حذف المضاف ، وحل محله المضاف اليه ، وأخذ حكمه •

مواضعه : المرادى ٢/٧٥ ، الأشمونى ١/٢١١ ، شرح التسهيل ٣/٢٦٨ ، التصريح ٢/٥٥ ، المحتسب لابن جنى ٢/١٢١ •

(١٧١) البقرة /١٩٧ •

وقـــد يكـــون خبر ناسخ ، كقوله تعالى : « ... ولكن البر من آمن »(١٧٢) أى : بر من آمن ، فحذف المضـــاف الذى هو خبر لكن ( بر ) ، وحل محله المضاف اليه ( من ) ، وأخذ حكمه الاعرابى .

وقد يكون ظرفا نحو : وصلت الى عملى طلوع الشـــمس ، أى : وقت طلوع الشمس وقد يكون مفعولا لاجله نحو: أطعت الوالد ارضاءه أى : قصـــد ارضـــائه .

أو مفعولا معه نحو : رجعت للبيت والليل ، أى : ومجىء الليل .

أو حالا نحو : تفرق الاعداء أيادى سبأ ، أى : مثل أيادى سبأ .

أو مجرورا كقـــوله تعـــالى : « ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء » أى : من مرضاة الله(١٧٣) .

فقد حذف المضاف فى كل هذا وأشباهه ، وحل المضاف اليه محله وأخذ حكمه الاعرابى ، وحركته الاعرابية .

## « اكتســـاب المضاف اليه التنكير من المضـــاف »

اذا كان المضـــاف كلمة ( مثل ) والمضـــاف اليه معرفة ، وحذف المضاف وحل محله المضاف اليه ، جاز الحكم عليه بالتنكير .

قال ابن مالك فى شرح التســـهيل : « وان كان المضاف ( مثلا ) جاز الحكم على المضاف اليه بالتنكير ، فينعت به نكرة ، نحو : مررت برجل زهير شعرا ، ويجعل حالا للمعرفة نحو : هذا زيد زهيرا شعرا ،

---

(١٧٢) البقرة /١٧٧ .

(١٧٣) انظـــر : شرح التســـهيل ٣/٢٦٥ ـ ٢٦٨ ، المرادى ٢/٢٦٩ ، التصريح ٢/٥٥ ، النحو الوافى ٣/١٥٩ .

لان الاصل : مررت برجل مثل زهير ، وهذا زيد مثل زهير ، فحذف لفظ ( مثـل ) ، ونوى معناه ، فجرى مجرى ما نوى فيه معناه ، وان كان لفظه لفظ المعرفة ، ومن هذا النوع قولهم : تفرقوا أيادى سبأ فجعلوه حالا ، وهو فى اللفظ معرفة ، لانهم أرادوا : مثل أيادى فحذف ( مثل )، وأقيم ما كان مضافا اليه مقامه فى التنكير والاعراب(١٧٤) .

## « اكتسـاب المضاف اليه التأنيث من المضاف »

ذكر الشيخ خالد فى كتابه التصريح ، أن المضـاف اليه المذكر ، قد يكتسب التأنيث من المضاف المؤنث ، ولكنه عده من الغريب واستشهد له بقـول الشـاعر(١٧٥) :

فالى ابن أم أناس أرحـل ناقتى

ثم قال : ولا يبعد حمله على الضرورة(١٧٦) .

---

(١٧٤) شرح التسهيل ٢٦٨/٣ .

(١٧٥) صدر بيت من الكامل ، وقائله : بشر بن أبى خازم ، وعجزه :

عمرو فتبلغ حاجتى أو تزحفـا

و ( أم أناس ) بعض جدات عمرو بن هنـد ، والشـاهد فى قوله : ( ابن أم أناس ) حيث منع صرف ( أناس ) لأنه اكتسـب التـأنيث من المضاف ( الأم ) .

مواضعه : سيبويه ٩/٢ تحقيق عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، اللسان ( زحف ) التصريح ٣٢/٢ ، الهمع ٢٧/٢ .

(١٧٦) التصريح ٣/٢ .

## « فهـرس المصـادر والمراجـع »


١ ــ القــرآن الكريــم •

٢ ــ الانصاف فى مســائل الخلاف لابن الانبارى ت/ محمد محيى الدين عبد الحميد المكتبة العصرية ، صيدا ــ بيروت •

٣ ــ البحر المحيط لابى حيان ط ثانية ، دار الفكر للطباعــة والنشر والتوزيــع •

٤ ــ البيان فى اعراب القرآن ، للعكبرى ت/ على محمد البيجاوى ــ دار الجيــل ــ بيروت •

٥ ــ توضــيح المقاصــد والمســالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادى ت د/ عبد الرحمن على سليمان ، ط أولى ــ مكتبة الكليــات الازهــريــة •

٦ ــ حاشية الخضرى على ابن عقيل ، للعلامة الشيخ محمد الخضرى

٧ ــ حاشية الصبان على شرح الاشمونى ، دار احياء الكتب العربية•

٨ ــ خزانة الادب للبغدادى ت/ عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامــة للكتــاب •

٩ ــ الخصائص لابن جنى ت/ محمد على النجار ــ دار الهلال ــ بيروت ــ للبنــان •

١٠ ــ دراســات لاسلوب القــرآن الكريم للاســتاذ / عبد الخالق عضيمة ، مطبعة حســان •

١١ ــ ديوان عمر بن أبى ربيعة ، الهيئة المصرية العامه للكتاب •

١٢ ــ السبعة فى القراءات ، لابن مجاهد ت/ شوقى ضيف ط ثانية ــ دار المعــارف •

١٣ ــ شرح الاشمونى على ألفية بن مالك ، دار احياء الكتب العربية •

١٤ ــ شرح ابن عقيل على الالفية ت/ محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعة والنشر •

١٥ ــ شرح ابن الناظم على الالفية ، ت/ عبد الحميد السيد محمد ، دار الجيــل ــ بيروت •

١٦ ــ شرح التسهيل لابن مالك ( رسالة دكتوراه ) اعداد/ محمــد على ابراهيم ، كلية اللغة بأسيوط •

١٧ ــ شرح التسهيل لابن مالك ، ط أولى ــ هجر للطباعــة والنشر والتوزيــع والاعــلان •

١٨ ــ شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الازهرى ، دار احياء الكتب العربيــة •

١٩ ــ شرح الشواهد الصغرى للعينى ، دار احياء الكتب العربية •

٢٠ ــ شرح شواهد المغنى للسيوطى ، دار مكتبة الحيــاة ، ولجنــة التــراث •

٢١ ــ شرح عمدة الحافظ وعــدة اللافظ ، لابن مالك ت/ عبد المنعم أحمد هريدى ــ دار المــأمون للتراث •

٢٢ ــ شرح الكافية للرضى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان •

٢٣ ــ شرح الكافية الشافية لابن مالك ت/ عبد المنعم هريدى ، دار المــأمون للتراث •

٢٤ ــ شرح المفصل لابن يعيش ، عالم الكتب ــ بيروت ، مكتبة المتنبى القاهرة .

٢٥ ــ الشواهد النحوية فى شعر الفرزدق د/ فتحى على حسانين ، ط أولى مطبعة الامانة .

٢٦ ــ الفتوحات الالهية ، لسليمان بن عمر العجيلى ، مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه .

٢٧ ــ قضايا التركيب فى لغة العرب د/ محمد عبد الحميد سعد ط أولى سنة ١٩٧٩م .

٢٨ ــ الكتاب لسيبويه ط أولى بولاق ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٩ ــ الكشاف للزمخشرى ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ــ لبنان .

٣٠ ــ لسان العرب لابن منظور ط دار المعارف .

٣١ ــ المحتسب لابن جنى ت/ على النجدى ، وعبد الفتاح اسماعيل ، المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، ولجنة التراث .

٣٢ ــ معانى القرآن للفراء ت/ محمد على النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

٣٣ ــ معانى القرآن ، واعرابى للزجاج ت د/ عبد الجليل شلبى ، عالم الكتب ــ بيروت ــ لبنان .

٣٤ ــ مغنى اللبيب لابن هشام ت/ محمد محيى الدين عبد الحميد ــ المكتبة العصرية ــ صيدا بيروت .

٣٥ ـ المقتضب للمبرد ت/ محمد عبد الخالق عضيمة ـ عالم الكتب ـ بيروت .

٣٦ ـ النحو الوافى للاستاذ عباس حسن ، ط دار المعارف .

٣٧ ـ همع الهوامع للسيوطى ، دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت ـ لبنان .

**والحمد لله أولا وآخرا ... ،**

**دكتور / صلاح الدين حسن عبيد**
مدرس النحو والصرف
بكلية اللغة العربية بأسيوط